

انعكاسات "أحداث النازية" في الأدب العبري المعاصر مع الإشارة إلى أعمال الأدبية "سافيون ليبيرخت"

محمود العميرات *

ملخص

تعرّض الأدب العبري المعاصر لكل الأحداث التي مرّت باليهود منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى الآن. وجاءت هذه الدراسة لاستعراض انعكاسات أحد هذه الأحداث في الأدب العبري الحديث، ألا وهو "أحداث النازية"، أو ما يُسمّى في الفكر الصهيوني بـ"النكبة" أو "هشواة" (השואה). وقد حاولت هذه الدراسة أن تُبين مدى تأثر الأدباء الإسرائيليين في تلك "الأحداث"، وطُرق انعكاساتها في أعمالهم الأدبية، سواء أولئك الذين ينتمون إلى جيل يُصنّف في الوعي الجمعي اليهودي بجيل الناجين من تلك "الأحداث"، أو أبناء الجيل الثاني لها، أو الأدباء الذين لا ترتبط سيرتهم الذاتية بها. وقدّمت الدراسة عرضاً لأهم الأعمال الأدبية التي عالجت تلك الأحداث وتأثيراتها في الناجين وفي المجتمع الإسرائيلي، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتأسيس "إسرائيل"، مروراً بستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وانتقالاً إلى دخول أبناء الجيل الثاني لتلك "الأحداث" إلى الساحة الأدبية، وانتهاءً ببداية القرن الحادي والعشرين.

الكلمات الدالة: الأدب العبري المعاصر، "أحداث النازية"، الجيل الثاني، انعكاسات، ليبيرخت.

وتطرّق ذلك الأدب، بشكلٍ خاص، إلى المشكلات التي صادفها اليهود المهاجرون إلى فلسطين بعد تأسيس "إسرائيل"، ومن بين الموضوعات المهمة التي انعكست في ذلك الأدب موضوع "أحداث النازية" وتأثيراتها في المجتمع الإسرائيلي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى أيامنا هذه.

وقد كُتِبَ أدباء ولدوا في فلسطين، غالبية الإنتاجات الأدبية حول "أحداث النازية" خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، وخلال العقد الأول الذي تلا تأسيس "دولة إسرائيل"، وقد كانت هذه الإنتاجات ذات طابع أيديولوجي قومي. وكانت "أحداث النازية" والناجون منها تُرمز - خلال تلك الفترة - إلى "المهجر - الشتات" بالنسبة لأولئك الذين ولدوا في فلسطين، والمُلاحظ أنّ العديد من الأعمال الأدبية التي كُتِبَتْ خلال هذه الفترة تُعكس مأزق الهوية الإسرائيلية: أيّ العبري الجديد مقابل اليهودي "المهجري".

وفي مطلع ستينيات القرن العشرين، وفي أعقاب محاكمة "أيخمان" (Adolf Eichmann) (2) عام 1961، تغيّرت نظرة الإسرائيليين تجاه الناجين، وازدادت الإنتاجات الأدبية التي تناولت واقع الناجين من تلك "الأحداث"، وبدأت الهوية اليهودية "المهجريّة" التي أُسْتُبدل بها هوية عبرية إسرائيلية تتكشف، بشكلٍ تدريجي، في الأعمال الأدبية والسينمائية، ولاحقاً في الأعمال المسرحية، فبعد أن كانت "أحداث النازية" موضوعاً

المقدمة

تناول الأدب العبري الحديث كل الأحداث التي مرّ بها اليهود خلال وجودهم خارج فلسطين، أو تلك الفترة التي يُطلق عليها الفكر الصهيوني فترة "الشتات" (גלות⁽¹⁾)؛ فقد وصف ذلك الأدب الحياة اليهودية في أوروبا وفي بلدان سكن فيها اليهود قبل هجرتهم إلى فلسطين، واهتم هذا الأدب، بعد انتقال مركزه من أوروبا إلى فلسطين، بوصف بدايات الحياة اليهودية في فلسطين مع تعاقب موجات الهجرة اليهودية إليها، والعقبات التي صادفتها والإنجازات النفسية والروحية التي خاضتها هذه الجماعة في محاولة التكيف مع الحياة الجديدة، وكذلك تناول هذا الأدب موضوع الحياة في الكيبوتس، كما نجد انعكاسات كثيرة للحروب التي خاضها الصهاينة ضدّ العرب، وقُدّم وصفاً مبالغاً فيه لـ"بطولة" اليهود خلال هذه الحروب، خصوصاً حرب عام 1948. وبعد تأسيس الكيان الصهيوني كان هنالك تناول للمشكلات التي واجهت الفرد الإسرائيلي داخل المجتمع الجديد،

* قسم اللغات السامية والشرقية، كلية الآداب، جامعة اليرموك. تاريخ استلام البحث 2014/11/13، وتاريخ قبوله 2015/2/17.

الأدباء والشُعراء الذين عَيَّرُوا عن سخطهم على "الأحداث" التي حَلَّتْ باليهود في أوروبا، وشَجَّعُوا على الهجرة إلى فلسطين في تلك الظروف الصعبة، ورَأَوْا في المشروع الصهيوني خلاصاً للناجين من "أحداث النازية"، ومن بين هؤلاء الأدباء: "موشي شامير" (משה שמייר) في روايته "هو سار في الحقول" (הוא הלך בשדות) (1947)، و"أوري تسفي غرينبرغ" (אורי צבי גרינברג) في ديوانه الشعري "شوارع النهر" (רחובות הנהר) (1951)، وغيرهما (برنر، 2009: 118).

وقد بيَّنت الباحثة الإسرائيلية "تيلي كيرن" (تيلي كرون) أن "أحداث النازية" قد "جُنِّدَتْ خلال العقدين الأولين لقيام إسرائيل من أجل تحقيق الأهداف القومية الجماعية، وقد خَدِمَتْ أعمال أدبية كثيرة مما كُتِبَ في تلك الفترة ذلك الاتجاه القومي" (كرون، 2005: 7). كما قام زعماء الحركة الصهيونية بإقناع يهود أوروبا بأنهم بحاجة إلى "النضال" الصهيوني من أجل حلّ مشكلاتهم، وبدأ العديد من "الناجين" يرون إقامة دولة لليهود الحلّ الوحيد للواقع الصعب الذي يعيشونه في أوروبا، لذلك إبَّان فترة الانتداب البريطاني، وذلك بالتعاون مع الحركة الصهيونية، وبذلك شكَّلو قوة كبيرة ومُهمّة لإقامة "دولة إسرائيل"، نظراً لعددهم الكبير وانضمامهم إلى الحركة الصهيونية وتبنيهم أفكارها (برنر وأدبي، 2009: 3). وقد أشارت الباحثة الإسرائيلية "حاجيت ليبسكي" (חגית ליבסקי) إلى ذلك، حيث قالت: "لقد جَسَّدَتْ بقايا "الكارثة" اليهودية، بشكلٍ ملموس، نقطة الالتقاء بين "الكارثة" وإقامة الدولة: كانت الجهود لحلّ مشكلتهم متداخلة مع الطرق التي أدت إلى "استقلال إسرائيل"، وبتأسيسها فعلياً جاء الحلّ لمشكلتهم أيضاً" (لبسكي، 1990: 26).

وَصَلَ "الناجون" إلى فلسطين في ثلاث موجاتٍ رئيسية كانت أكبرها تلك التي حَدَّثَتْ بين سنتي 1948 و1951، وقد واجه المهاجرون من أوروبا، خلال تلك الفترة، صعوباتٍ كبيرة بعد وصولهم إلى فلسطين، ومن أهمها: عدم معرفة اللغة العبرية، والاستيطان الكيبوتسي⁽³⁾، الذي لم يكن معظمهم قد عَرَفَهُ حتى ذلك الحين، أما الصعوبة الكبرى فكانت نظرة الاستيطان إليهم (برنر، 2009: 4)، من خلال المواقف النمطية وتحامل "الصباريم" - وهم اليهود المولودين في فلسطين قبل قيام "دولة إسرائيل" - على المهاجرين الجدد، إذ يعدّونهم أقلّ شأنًا منهم في المجتمع الإسرائيلي. وقد أشار "توم سيغيف" (תום שיגף) إلى أنه "بمرور السنين حدثت تغييرات في علاقة دولة إسرائيل ومواطنيها بالناجين من "النكبة"، وقد عانى الناجون في البداية من تَبَجُّج القدامى (الصباريم)

هامشياً في المسرح الإسرائيلي، خلال العقد الذي تلا تأسيس الدولة، ظهرت العديد من الأعمال المسرحية التي أظهرت نقداً واضحاً حول علاقة المجتمع القديم بالناجين، ومن الأمثلة على ذلك مسرحية "أبناء الظل" (ילדי הצל) (1963)، التي انتقدت مطالبة الناجي بأن يتنكّر لماضيه كشرط لقبوله في المجتمع الجديد.

ومنذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين أصبحت "أحداث النازية" من الأمور المركزية في الأدب الإسرائيلي، ولعل السبب الرئيس لذلك التحوّل هو دخول أبناء الجيل الثاني لتلك "الأحداث" إلى الساحة الأدبية، وانفتاحهم على عالم آبائهم وأمهاتهم الذي تميّز، حتى ذلك الحين، بالصمت حيال تجربتهم الشخصية خلال تلك "الأحداث".

وستحاول هذه الدراسة أن تُعَرِّض انعكاسات "أحداث النازية" في الأدب العبري منذ تأسيس إسرائيل حتى بدايات القرن الحادي والعشرين، من خلال استعراض أهم الأدباء والأعمال الأدبية التي تناولت ذلك الموضوع، وفق تسلسل زمني، لكي يتسنى للقارئ الوقوف على التطورات التي شهدها الأدب العبري في تناوله وعكسه لتلك "الأحداث"، كما ستقدّم هذه الدراسة عرضاً لانعكاسات تلك "الأحداث" في الأعمال الأدبية لواحدة من كُتَّاب الأدب العبري المعاصر، ممّن يحظون بمكانة أدبية مُميّزة بين الأدباء الإسرائيليين الممثلين للجيل الثاني لتلك "الأحداث"، وهي الأدبية "سافيون ليبيرخت" (סביון לייברخت) (1948-)، التي اشتهرت في كتابة القصة القصيرة والرواية والأعمال التلفزيونية والسينمائية، بالإضافة إلى شهرتها في كتابة المسرحية؛ وتعدّ من الأدباء الإسرائيليين القلائل الذين جَمَعُوا بين هذه الأنواع الأدبية المختلفة. وقد عكست "ليبرخت" (ليبرخت) في هذه الأعمال مشكلات المجتمع الإسرائيلي، وتغلّغت إلى أعماق النفس الإسرائيلية، حيث تناولت في أعمالها العديد من الموضوعات التي صَوَّرَتْ من خلالها واقع الحياة في إسرائيل، وأولت جُلَّ اهتمامها لموضوع "أحداث النازية" وتأثيراتها في الناجين وفي الجيل الثاني لتلك "الأحداث"، فلا يكاد يخلو عمل من أعمالها الأدبية من الإشارة إلى تلك "الأحداث".

المشاكل التي واجهت الناجين من "أحداث النازية" داخل المجتمع الإسرائيلي

في أعقاب الحرب العالمية الثانية بدأت الحركة الصهيونية بربط حلّ مشكلة الناجين من "أحداث النازية" أو ما يُطلق عليه في الفكر الصهيوني "النكبة" أو "هشواه" (השואה)، بتحقيق الهدف الصهيوني وبتجنيد "الناجين" كباعثٍ لإقامة الدولة، فنَجَّد، في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، بعض

(1911-1970)، و"ش شالوم" (ש' שלום) (1904-1990)، و"يعقوب فيخمان" (יעקב פֿיכמן) (1881-1958) وغيرهم (ميلنر، 2008: 210).

ومنذ السنوات الأولى لقيام "دولة إسرائيل" ظهرت كتابات أدبية تتناول موضوع "أحداث النازية"، لكن أهميتها، كما أشارت الباحثة الإسرائيلية "روتى مندوبسكي" (רותי מנדובסקי) في دراسة لها، "كانت قليلة أمام المشروع الصهيوني لإقامة الدولة، التي كان فيها التأكيد على شخصية "الصبار" مقابل شخصية "الفار أو الناجي" (مندوبسكي، 2006: 8)، وقد قبلت شخصية "الصبار" في الثقافة الصهيونية العبرية كنقيض لليهودي الذي عاش فيما يُعرف في الثقافة الصهيونية بمصطلح "الشتات"، وبناء على هذين النموذجين تشكلت العلاقات بين الإسرائيليين والناجين من "أحداث النازية"، ومن أجل الانتماء إلى المجتمع الإسرائيلي الجديد كان ينبغي على الناجين إلغاء هويتهم السابقة وتبني الهوية المحلية (בן-נפתלי، 2005: 10-11).

وتُعد مسألة الهوية لدى الناجين من "أحداث النازية" أحد أهم الموضوعات التي تطرق لها أدباء تلك المرحلة، وقد عرّ الباحث والناقد الأدبي الإسرائيلي "جرشون شيقيد" (גרשון שיקיד) عن ذلك قائلا: "إن ازدواج الهوية هي المشكلة الرئيسية لهؤلاء الأدباء ولأبطال أعمالهم الأدبية. هم يسألون أنفسهم: هل صورتهم الجديدة الشجاعة والمُخشنة حقيقية أم خيالية أم مُزيقة؟ هل يستطيعون الهروب من واقعهم ومن ماضيهم؟ هل القناع الصباري الجديد يناسب الحياة اليهودية القديمة؟..." (شيقيد، 1971: 47). وكذلك أشارت الباحثة الإسرائيلية "توريت غريترس" (טורית גרטרס)، في دراسة لها حول عرض الناجين من "أحداث النازية" في السينما الإسرائيلية في تلك الفترة، إلى أن الأفلام السينمائية الإسرائيلية التي أُنتجت في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين أظهرت الصراعات الداخلية للناجين من "أحداث النازية" بين الهويتين، وصعوبة أن يستبدل الناجون الهوية الإسرائيلية بهويتهم اليهودية (2004: 18-41)، وأورد أيضا "جرشون شيقيد" (גרשון שיקיד) أن الأدباء المهاجرين في تلك الفترة كانوا "يواجهون صعوبات جمّة خصوصاً مشكلة هويتهم ومعنى حياتهم، وكانوا يحтарون بين مشاعر طفولتهم وفترة نضوجهم" (شيقيد، 1971: 71). وفي بداية الأمر كان هناك مجموعة قليلة من الأدباء الإسرائيليين الذين تناولوا في أعمالهم الأدبية موضوع الناجين من "أحداث النازية"، ويرى "جرشون شيقيد" (גרשון שיקיד) أن أدباء تلك المرحلة تناولوا تلك "الأحداث" ك"أناس يراقبون المشهد من الخارج" (شيقيد، 1971: 71)، ويُضيف أن "من كان جالسا في

وتعجرفهم وازدراهم، حيث كان المهاجرون يهوداً مهجريين بطبعهم، وابتعدوا عن "الصبار"، الذي ينتمي إلى البلماح⁽⁴⁾... وهكذا فإن الناجين لم يتحدثوا عن ماضيهم وحلّوا منه" (شاي، 1991). كما قال الباحث الأدبي "تومي شموئيل شتاير" (טומי שמואל שטייר) في دراسة له إن "علاقة "الصباريم" الاستعلائية تجاه الناجين أدت إلى جرح آخر، وهذا أحد الأسباب التي أدت إلى ظهور "عقدة الصمت" لدى الناجين، الصمت الذي استمر سنوات طويلة" (شاي، 2009: 219). ولم يكن الناجون، في بداية الأمر، يريدون الحديث حول تجاربهم خلال تلك "الأحداث"، وقد تحدّث الأديب الإسرائيلي "أهرون أبلفلد" (אהרון אפלפלד) (1932 -)، وهو أحد الناجين من تلك "الأحداث"، حول الصمت الذي ساد بينهم خلال تلك الفترة: "كل ما حدث خلال سنوات الحرب الطويلة كان حبيساً داخلنا، صامتاً وأعمى: عدد كبير من الألغاز لم تكن مرتبطة بالوعي" (Appelfeld, 1994: 149). أما الجمهور الإسرائيلي، فلم يكن يريد الاستماع لتجارب الناجين، وقد ساد ذلك الصمت حتى النصف الثاني من العقد الأول الذي تلا قيام "دولة إسرائيل". ومع ابتداء محاكمة "كاتزنر" عام 1955، بدأ ذلك الصمت بالانكسار (Gouri, 1994: 154).

"أحداث النازية" في الأدب العبري الحديث

اهتم الأدب العبري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بموضوع "أحداث النازية" أو ما يُسميه الفكر الصهيوني "النكبة" أو "هشوا" (השואה)، وذلك عن طريق وصف انطباعات من "الناجين" أو من خلال انطباعات إسرائيليين ينظرون إليهم وفيما بعد بدأت تظهر إنتاجات أدبية تصف حياة أبناء "الناجين" وانطباعاتهم حول تلك "الأحداث"، وفي هذه المرحلة، التي تلت الحرب العالمية الثانية بعدة أعوام وحتى نهاية خمسينيات القرن العشرين، كان الشعر أكثر تناولاً لتلك "الأحداث" من النثر، وكان من بين أهم الشعراء الذين عبروا في أشعارهم عن تلك "الأحداث" الشاعر "أوري تسفي غرينبرغ" (אורי צבי גרינברג)، وذلك من خلال أشعار الرثاء والغضب والحزن في ديوانه الشعري "شوارع النهر" (רחובות הנהר)، الذي كان له صدى كبير في الساحة الثقافية في إسرائيل في تلك المرحلة (ميلنر، 2008: 210). وبالإضافة إلى "غرينبرغ" (גרינברג) فقد تناولت مجموعة من الشعراء المهمين، ممن شكّلوا مدرسة الشعر الإسرائيلي وأثروا في مضامينه واتجاهاته؛ تلك "الأحداث" في أعمالهم، ومن بينهم: "ناتان الترمان" (נתן אלתרמן) (1910-1970)، و"أبا كوفنر" (אבא קובנר) (1918-1987)، و"أمير جلبوع" (אמיר גלבוע) (1917-1984)، و"ليئاه جولدبرغ" (ליאה גולדברג)

البلاد ولم يتعامل مع "النكبة" في حياته لم يكن مؤهلاً للتعامل معها من خلال خياله" (شקד، 1971: 71)، في حين يُرجع الناقد الأدبي الإسرائيلي "دان ميرون" (1971: 71) قلة الاهتمام بهذا الموضوع، في المجتمع الإسرائيلي في تلك الفترة، إلى الصعوبة التي كان يواجهها الأدباء الإسرائيليون في التعامل عاطفياً مع نتائج تلك "الأحداث"، وأنه لم تكن للمجتمع الإسرائيلي في بداية تكونه أدوات للتعامل عاطفياً ومؤسسياً مع نتائج "النكبة" (ميرון، 1994: 196-224).

في تلك السنوات التي تلت قيام "إسرائيل" اتخذت الكتابة الأدبية من الصمت مصدراً لكل حكايتها، وهذا ما يظهر في القصص القصيرة للأديب الإسرائيلي "أهرون أيلفيلد" (אהרן אפלפלד) وروايات الأديب "حانوخ برطوف" (חנוך ברטוב) (1926 -)، ويهودا عيمحاي" (יהודה עמיחי) (1924-2000)، و"يورام كنيوك" (יורם כניוק) (1930 - 2013)؛ التي كُتبت في تلك الفترة حول اللقاء مع ناجين من "أحداث النازية" (مندوبسكي، 2006: 8). وقد أشارت الباحثة الإسرائيلية "حنا يبلونكا" (חנה יבלונקה) إلى أن المجتمع الإسرائيلي في السنوات الأولى لقيام "الدولة" تميّز بصمت كبير، وأنه "تمّ كُتبت الحديث عن "النكبة" خلال تلك الفترة، وكانت بمثابة مكوّن هامشي في تكوين الهوية الإسرائيلية. وقد نَبَعَ هذا التصرف من قلة الرغبة في سماع قصص حول "النكبة" من جهة، ولأن الناجين لم يريدوا التحدث عما مرّ بهم، رغبةً منهم في النسيان والاستمرار بحياتهم من جهة أخرى" (يبلونקה، 1998: 50).

ومن بين الأعمال الأدبية التي تناولت المشكلات التي عاناها الناجون من "أحداث النازية" خلال العقد الأول لتأسيس "إسرائيل" رواية "هو سار في الحقول" (הוא הלך בשדות)، التي كتبها الأديب الإسرائيلي "موشي شامير" (משה שמייר) عام 1947، وتسلط هذه الرواية الضوء على ما ساد خلال العقد الأول لقيام "الدولة" من المشكلات التي عاناها الناجون، ومحاولتهم الاندماج في المجتمع الجديد، ونظرة الاستيطان اليهودي إليهم. كما وتعدّ الأدبية الإسرائيلية "يهوديت هندل" (יהודית הנדל)⁽⁵⁾ (1926-2014) من أوائل أدباء تلك المرحلة الذين تناولوا هذا الموضوع، وذلك في قصتها "هم أناس آخرون" (אנשים אחרים הם) (1950)، الواردة ضمن مجموعتها القصصية التي حملت الاسم نفسه، وتعرض "هندل" (הנדל) من خلال هذه القصة عدم المساواة بين المهاجرين الجدد وأولئك المولودين في فلسطين - "الصباريم". وتُعكس هذه القصة وجهة نظر المهاجرين، وتُصور "هندل" (הנדל) من خلالها المواقف النمطية، وتحامل المولودين في فلسطين على

المهاجرين الجدد، إذ يرونهم أقل شأناً منهم في المجتمع الإسرائيلي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه القصة، كما أشار "هولتسمان" (הולצמן، 2002: 278)، القصة العبرية الوحيدة التي كتبها أحد أدباء "جيل البلماح" (דור הפלמ"ח) أو جيل "حرب عام 1948" (דור תש"ח)، لتعكس وجهة نظر أحد الناجين من "أحداث النازية". أرسل بطل هذه القصة، وهو "رؤفين شफल" (רואבן שפטל)، الذي أبيت عائلته في "أحداث النازية"، إلى فلسطين خلال حرب عام 1948 على متن سفينة. حيث قابل "باولا" (פולה) على متن تلك السفينة، وكانت ناجية أخرى من "أحداث النازية" وأصبحت صديقين. وبعد وصولهما إلى حيفا تقربا، والتحق كل منهما بالجيش، ولم يلتقا ثانية. بعد ذلك أرسل "شफल" (שפטל) إلى التدريب لفترة قصيرة، أصبح خلالها صديقاً لـ "لايزر" (ליזר)، وهو رجل يُرى له نفسياً وجسدياً. وقبل أن يتم إعادتهما جيداً أرسل إلى المعركة. وخلال المعركة لم يكن "شफल" (שפטל) يفهم الأوامر التي كانت تُوجه إليه الأمر الذي تسبب، عن طريق الخطأ، بمقتل قائده الذي ينتمي إلى جيل "الصابرا". بعد ذلك قضى كل من "لايزر" (ליזר) و"شफल" (שפטل) إجازته في حيفا، وعلى إثر عدة صدامات في المجتمع المحلي هناك، أخذ إحساسه بالإقصاء والدونية يتزايد في ذلك المجتمع. وفي نهاية القصة راح "شफल" (שפטל) يسير وحيداً في شارع مظلم، حزناً يعتصره الألم والأفكار اليائسة⁽⁶⁾. أما بطل رواية "هو سار في الحقول" (הוא הלך בשדות)، الذي يدعى "أوري" (אורי) فهو أحد أبناء "الصابرا"، وهو نموذج للعبري الجديد، في حين ترمز صديقه "ميكا" (מיקה)، وهي ناجية من "أحداث النازية"، إلى النقيض لشخصية "أوري" (אורי) - فهي منعزلة، ومنغلقة على نفسها، وخائفة، وتشعر أنها غريبة عن الكيبوتس، وأنها مشتاقة إلى ماضيها. وتُبين الرواية أن قدرة "ميكا" (מיקה) على الاندماج في المجتمع الجديد مرتبطة باستعدادها للتخلي عن ماضيها (بن-נפתלי، 2005: 11).

ومن الأعمال الأدبية الأخرى التي تعكس عالم أبناء "أحداث النازية" تلك الأعمال التي كتبها الأديب الإسرائيلي "أوري أورلي" (אורי אורלב) (1931 -)، وهو واحد من أكثر الأدباء الإسرائيليين الذين تناولوا هذا الموضوع في نتاجاتهم، وتُصف غالبية أعماله الأدبية طفولته خلال فترة "أحداث النازية" وسنواته الأولى في فلسطين بعد هجرته إليها. ومن بين تلك الأعمال رواية "جنود الرصاص" (חיילי עופרת) (1956) التي يصف "أورلي" (אורלב) من خلالها قصة حياة طفلين آخرين يهوديين في بولندا خلال فترة الحرب العالمية الثانية؛ ورواية "حتى الغد" (עד מחר) (1958) التي يصف من خلالها

"أهرون ميجد" (אהרן מגד) (1920-) التي عُرضت عام 1976، وقد احتوت المسرحيتان على أصداء من النقاش الحاد الذي ثار بين الجمهور الإسرائيلي حول موضوع التعويضات، وحول قضية العلاقات بين ألمانيا وإسرائيل (أورن، 2013). كما تناول الأديب الإسرائيلي "حاييم غوري" (חיים גורי) (1923-) مسألة التعويضات الألمانية، في روايته الرمزية التي حملت اسم "صفقة الشوكولاته" (עסקת השוקולד) (1965) (שקד، 1971: 72). كما تناول "بن تسيون تومار" (בן-ציון תומר) (1928 - 1998) موضوع "أحداث النازية" وذلك في مسرحية "أبناء الظل" (ילדי הצל) (1963) التي عُرضت على المسرح الوطني الإسرائيلي "هبيما" (7) (הבימה) في عام 1963، وتقدم هذه المسرحية مأزق الهوية والانتماء الشخصي والاجتماعي لصبي ناج من "أحداث النازية" يحاول أن يتم استيعابه في البلاد التي تسيطر فيها الثقافة "الصبارية"، حيث يتأرجح هذا الصبي بين الـ"يهودي" الموجود بداخله الذي يربطه بالماضي، وبين الـ"إسرائيلي" الذي يطالبه بأن ينتظم مع الحاضر (פיינגولد، 2012: 132). بطل هذه المسرحية يدعى "يوسيله" (יוסילה)، وقد هاجر إلى فلسطين عام 1943 مع "أبناء طهران"، لكن اسمه استُبدل به في مؤسسة "هجرة الشباب" اسم "صباري" - "يورام" (יורם)، واجتاز بنجاح مجموعة من التمارين ليصبح بعدها أحد أفراد "الصابرا"، لكن في مناسبات عديدة تطالبه الهويتان اللتان تتنافسان داخله أن يختار بينهما، وعندما يلتقي بأفراد عائلته الناجين من "أحداث النازية" الذين هاجروا إلى فلسطين بعده، يتمزق بين هويته "الصبارية" التي أوجدها بنفسه، وبين هويته المهاجرة التي وُلد بها، وفي هذه الحالة الصعبة، التي يُقاسي خلالها الاختيار بين الهويتين، يصل بطل المسرحية، الذي يمثل مجموعة كبيرة من الناجين، إلى نتيجة مفادها أنه لا يستطيع الاختيار بين هويته، وأنه ينبغي عليه أن يجد توازناً بينهما.

في سنوات الستينيات من القرن نفسه، حدث تغير جوهري في نظرة المجتمع الإسرائيلي إلى "أحداث النازية" والناجين منها، وذلك في أعقاب محاكمة "أدولف آيخمان" (Adolf Eichmann)، الذي ألقت قوات الأمن الإسرائيلية القبض عليه في عام 1960، وبدأت محاكمته في "إسرائيل" في عام 1961، وقد شكلت هذه المحاكمة نقطة تحول بارزة للغاية في طريقة نظر "الصباريم" إلى الناجين من "أحداث النازية"، حيث بدأوا بالاستماع إلى قصصهم والاهتمام بها، ولم يعودوا يتعاملون معهم كـ"الخراف التي تُساق إلى الذبح" (برגר وأبدي، 2009: 4-5)، وقد أشارت رئيسة المعهد الدولي لدراسات "أحداث النازية"، "بن نفتالي" (בן-נפתלי)، إلى أهمية هذه المحاكمة

هجرة صبي يهودي إلى فلسطين في أعقاب قيام "دولة إسرائيل"، ومحاولته الاندماج في المجتمع "الصباري" القاسي، ويصف "أورليب" (أورلب) في هذه الرواية أيضا انفصام بطلها بين شخصيتين، الإسرائيلية-الصهيونية من جهة واليهودية-المهجرية من جهة أخرى (גרץ، 2004: 109). ولعل ما يُميز "أورليب" (أورلب) عن بقية الأدباء من أبناء جيله، كما أشار "شقيد" (שקד)، هو "أنه لا يتطرق إلى تأثيرات "النكبة" غير المباشرة وإنما إليها نفسها ... هو يحاول أن يتناول الانطباعات بشكل مباشر؛ أما أدباء جيله فإنهم يتناولونها بشكل غير مباشر" (שקד، 1971: 82).

كذلك كان عدد المسرحيات التي تناولت هذا الموضوع، خلال السنوات الأولى للمسرح الإسرائيلي، قليلاً جداً، ويُعَلَّل الكاتب والسياسي اليهودي "شمعون ليفي" (שמעון ليفי) ذلك قائلاً: "إنَّ عدم تصديق هُول "الكارثة" وحجمها ...، وكذلك عدم القدرة على التعبير المسرحي عن هذه "الكارثة"، كل ذلك لم يُمكن المسرحيين من التعبير عنه على خشبة المسرح" (ليفي، 2006: 20). وتعد مسرحية "هو سار في الحقول" (הוא הלך בשדות) للأديب "موشي شامير" (משה שמייר)، المبنية على قصته التي تحمل الاسم نفسه، التي ذُكرت آنفاً، أول مسرحية عبرية تُعرض على خشبة المسرح بعد قيام "الدولة". ومع بدايات النصف الثاني من خمسينيات القرن العشرين بدأ المسرح الإسرائيلي يتناول موضوع "أحداث النازية" بشكل أكبر، ومن بين مسرحيات هذه المرحلة "حساب جديد" (חשבון חדש)، التي كتبها الأديب الإسرائيلي "ناتان شاحام" (נתן שחם) (1925-) في عام 1954، وكانت من بين المسرحيات العبرية الأولى التي تُعرض في "إسرائيل" حول موضوع "أحداث النازية"، وتُصور شخصية ناج من "أحداث النازية" يحاول أن يبدأ حياة جديدة في المجتمع الإسرائيلي (شكد، 1971: 72)، وتُناقش هذه المسرحية أيضاً تعاون بعض اليهود مع النازيين، وتُسال فيما إذا كان للإسرائيليين الحق في محاكمة هؤلاء الناس ومعاقبتهم، أم أن على الإسرائيليين أن يأخذوا بالحُساب الظروف التي اضطرتهم للتعاون مع النازيين، من أجل تمكينهم من فتح صفحة جديدة في حياتهم (أورن، 2013).

وتُجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المسرحيات العبرية التي ردت على قرار الكنيسة عام 1952 بالمطالبة بتعويضات من حكومة ألمانيا الغربية باسم اليهود، ومن بين هذه المسرحيات مسرحية "الوارث" (היורש) للأديب "موشي شامير" (משה שמייר)، التي عُرضت عام 1963، وكذلك المسرحية الرمزية "الفصل الملتهب" (העונה הבערת) للأديب الإسرائيلي

الرواية، "يعود بطل القصة إلى فاينبورغ، المدينة التي وُلد فيها، لينتأثر لأفراح طفولته التي قُتلَت هناك، وليعيش الماضي ليواجهه وجهاً لوجه وليتغلب عليه" (عوف: 1985، 130). وبذلك تُكون "أحداث النازية"، كما أشار "شيقيد" (שקיד)، "قد تحولت من مشكلة خارجية إلى مشكلة داخلية بالنسبة للناجي الذي يتصارع مع ماضيه. إن ازدواج الهوية يسبب نوعاً من الصدم في حياة الإنسان..." (שקיד، 1971: 75)؛ و"دان بن آموتس" (דן בן-אמוץ) (1923-1989) في روايته "لنتذكر ولننس" (לזכור ולשכוח) (1968) (ميلنر، 2008: 211)، التي يهاجر فيها البطل، "أوري" (אורי)، إلى ألمانيا من أجل الحصول على التعويضات المالية، بعد ذلك يقع في حب فتاة ألمانية ويتزوجها، وتتكشف نظريته المعقّدة إلى العالم في حياته الجنسية وفي علاقاته مع المحيطين به. وتظهر لدى البطل، إثر مشكلة التعويضات وحب الفتاة الأجنبية، مشكلات الانتقام وبشكل خاص مسألة العلاقة بين هويته اليهودية الذليلة وهويته الإسرائيلية المعقدة بذاتها (שקיד، 1971: 78).

ومن بين الأدباء الذين كان لهم دور بارز في هذا المجال الأديب "حناوخ برطوف" (חנוך ברטוב) في كثير من أعماله الأدبية، ومنها رواية "جراح البلوغ" (פצעי בגרות) (1965)، التي تصف رحلة لسرية "البريغادا"⁽⁸⁾ اليهودية مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ولقاء "الصبار" الإسرائيلي مع الناجين من "أحداث النازية"، وكذلك تكشف هذه الرواية عن اللقاء بين الجنود "الصباريم" والشعب الألماني ورغبة "الصباريم" في الانتقام (הולצמן، 2012). وكذلك الأديب "أهرون أبيلفيلد" (אהרון אפelfילד) الذي يُعد أول من كتب عن تلك "الأحداث"، وكان لأغلب إنتاجه جوّ واحد ومشاعر واحدة، رغم تباین الموضوعات وتعدد الأغراض الأدبية وثراء لغته وأسلوبه، ومن أهم ما كتب "أبيلفيلد" (אפelfילד) عن تلك "الأحداث" مجموعته القصصية الأولى "دخان" (עשן) (1962)، و"في الطابق الأرضي" (בקומת הקרקע) (1968) (عوف، 1985: 128-129).

ولعل أهم ما يُميّز أعمال "أبيلفيلد" (אפelfילד) الأدبية التي تناولت تلك "الأحداث" أنّ الخوف والهروب كانا من الموضوعات الرئيسة لتلك الأعمال، وقد أشار "شيقيد" (שקיד) إلى ذلك قائلاً: "إن أبيلفيلد يُصوّر الخوف والاضطهاد لـ"أبطال النكبة" في عالم يسوده الهدوء... أسماء قصصه، مثل "الملاحقة" (הרדפה)، و"التفتيش" (מצוד)، و"رحلة" (מסע)، و"الملاذ الأخير" (המחסה האחרון)، و"استعدادات لرحلة" (הכנות למסע)، و"الطرد" (הגירוש)؛ تدل على مضمونها: تشرد ومطاردة وخوف... ويُبَيّن أبيلفيلد بطرق كثيرة أنّ

في افتتاح الإسرائيليين على عالم الناجين من "أحداث النازية"، إذ قالت: "لا بدّ من التأكيد على أنّ تلك المحاكمة جدّدت أيضاً العلاقة بين الهوية الإسرائيلية-العبرية والهوية الإسرائيلية-اليهودية...، بفضل تلك المحاكمة تغيّر الموقف من الناجين... كما تغيّرت مكانة "النكبة" في الذاكرة الإسرائيلية، وبدأت تحتل مكانة رئيسية في الحديث الثقافي في إسرائيل" (בן-נפתלי، 2011)، كما ازدادت، في أعقاب تلك المحاكمة، الإنتاجات الأدبية التي تعاملت مع انطباعات الناجين من تلك "الأحداث" وتجاربهم.

وقد نُشرت في هذه المرحلة أعمالٌ لأدباء ينتمون لأجيال مختلفة ومن خلفيات اجتماعية مختلفة، وكانوا ذوي سير ذاتية مختلفة، فمنهم من عاش تلك "الأحداث" في مرحلة الطفولة وكانت وُجّهات نظرهم مختلفة، ومنهم من عاش طفولته خلال تلك "الأحداث" ثم هاجر إلى فلسطين مثل "أهرون أبيلفيلد" (אהרון אפelfילד)، و"أوري أورلي" (אורי אורלי)، و"دان باقيس" (דן פגיס) (1930-1986)، ومن جهة أخرى كان هناك من عاش في فلسطين خلال فترة تلك "الأحداث" وراقبها من بعيد، وكانت كتاباتهم مبنية على لقاء الناجين من تلك "الأحداث" (مندوبسكي، 2006: 9).

ومن الأدباء الذين تناولوا هذا الموضوع في أعمالهم الأدبية في تلك المرحلة: "نعومي فرانكل" (נעמי פרנקל) (1918-2009) في كتابها "شاؤول ويوهانا" (שאול ויוהנה) (1965)، وهو أحد الكتب الأولى التي ناقشت موضوع "أحداث النازية"، وفيه اتجهت "فرانكل" (פרנקל) إلى وصف واقعي تاريخي لتلك الفترة تتداخل فيه أحداث وشخصيات خيالية (مندوبسكي، 2006: 9)؛ و"يونات وألكسندر سيند" (יונת ואלכסנדר סנד) في روايتهما "بين الأحياء وبين الأموات" (בין החיים وبين המתים) (1964)؛ و"حاييم غوري" (חיים גורי) في روايته "أمام حجرة الذكريات" (מול תא הזכרונות) (1962)، و"صفقة الشوكولاتة" (עסקת השוקולד) (1965)؛ و"يهودا عميحي" (יהודה עמיחי) في روايته "ليس من الآن ليس من هنا" (לא מעכשיו לא מכאן) (1962)، وهي رواية ذات مسارين حول تجارب عالم الآثار "يوني" (יוני)، الذي يعيش قصتين في مكانين مختلفين في الوقت ذاته، وتجري أحداث الأولى في القدس وموضوعها حبّ "يوني" (יוני)، الذي يحون زوجته، لفتاة أمريكية تدعى "بتريسيا" (פטريסיה)؛ والثانية تجري أحداثها في مدينة فاينبورغ في ألمانيا، وموضوعها عودة "يوني" (יוני) إلى مكان ولادته من أجل الانتقام ولكي يُعيد لنفسه طفولته الضائعة (שקיד، 1971: 76)، أو، كما قال عبدالرحمن عوف عند حديثه عن هذه

عاشها الآباء والأمهات انتقلت إلى أبنائهم عن طريق كل شيء في نمط حياتهم كعائلة" (برגר وأبغى، 2009: 6). وترى الباحثة الإسرائيلية "روتي مندوبسكي" (روتي مندوبسكي) أن مجموعة أدباء الجيل الثاني لـ"أحداث النازية" تضم كل من ولد لوالدين ناجيين من تلك "الأحداث"، مثل "سافون ليبخت" (سبون ليبرخت)، و"نافه سيمل" (نافه سميل) (1954-)، و"أمير غوتفرويند" (أمير غوتفرويند) (1963-) وغيرهم، إلى جانب الأدباء الذين ترتبط كتاباتهم بشكل مباشر بانطباعات مرتبطة بـ"أحداث النازية" دون الارتباط بسيرتهم الذاتية (مندوبسكي، 2006: 10).

ويطلق الباحث الأدبي الإسرائيلي وأستاذ الأدب العبري في جامعة تل أبيب، "أفغر هولتسمان" (أفغر هولتسمان)، على هؤلاء الأدباء الذين بدأوا الكتابة في سنوات الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، ويتناولون في كتاباتهم موضوع "أحداث النازية" والناجين منها ولقائهم بعد هجرتهم إلى فلسطين بالإنجليز؛ تسمية "موجة جديدة في أدب النكبة" - (دول حدها في سطور هسوات) (هولتسمان، 2006: 522-549). كما يتطرق الباحث والناقد الأدبي الإسرائيلي "جرشون شبيد" (جرشون شبيد) إلى الأديب الإسرائيلي "دافيد غروسمان" (1917-1986) (1954-) أدبياً رئيساً، ويعتده الممثل لأبناء الجيل الثاني، على الرغم من أن "غروسمان" (1917-1986) لا يعد من أبناء الناجين من "أحداث النازية" (شك، 1991: 25). ويتفق مع هذا الرأي الباحث والأكاديمي في شؤون اللغة العبرية والدراسات اليهودية في كلية لندن الجامعية، "ليون يودكين" (Leon Yudkin)، حيث يدعي أن "السيرة الذاتية للأديب لا تشكل معياراً جوهرياً لانتمائه لجيل معين" (Yudkin, 1998: 170-181). أما الباحث الأدبي "هارتمان" (Hartman) فيتطرق إلى الجيل الثاني لـ"أحداث النازية" بشكل أوسع وأشمل من ذلك، حيث يدعي "أن كل من ولد بعد النكبة ينتمي لهذا الجيل، ولذلك فإن كتابتهم الأدبية، مهما كانت، تشكل أدب الجيل الثاني" (Hartman, 1996). ويعارض "أفغر هولتسمان" (أفغر هولتسمان) إطلاق تسمية "الجيل الثاني للنكبة" (Afraim Siche) كتعريف مطلق للأدباء من أبناء الناجين، ويقول بأهمية هؤلاء الكتاب كجيل أدبي القاسم المشترك بينهم هو طرق تعاملهم مع قضايا متشابهة ومشتركة (هولتسمان، 2006: 131-158). وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاتجاه موجود بين الأدباء الذين يكتبون بلغات أجنبية⁽⁹⁾، فالباحث الأدبي "أفرايم زيشر" يتطرق في كتابه "الجيل الثاني" (Siche, 2005: 131-174) إلى هذه الظاهرة، ويدعي أن كتاباتهم جزء من الانطباع التاريخي لليهود، دون ربطها بكونهم أبناء جيل ثانٍ. وقد استعرض في كتابه،

الإنسان اليهودي الذي مرّ بـ(النكبة) لا يستطيع أن يحوّل آثارها" (شك، 1971: 81)، كما أشار عبد الرحمن عوف إلى أن أبليليد (أبليليد)، من خلال قصصه تلك التي تناول فيها موضوع "أحداث النازية"، يحاول إعادتنا إلى الحاضر المتجدد ويطلع علينا أشخاصاً يحاولون أن يتمسكوا بالحياة من جديد ويصلحوا من شأنهم ويعيشوا اليوم الجديد، ولكن ذكرى الأمس تظلّ تتغص عليهم حياتهم" (عوف، 1985: 130).

أما الأديب الإسرائيلي "يورام كنيوك" (يورام كنيوك) (1930 - 2013)، الذي وصل والداه إلى فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية، فإنه يعد من أهم الأدباء الذين تناولوا في أعمالهم الأدبية مسألة الهوية الإسرائيلية واليهودية (Ofer, 2009: 35)، ومن أهم أعماله روايته الشهيرة "آدم ابن كلب" (آدم بن كلب) (1969)، ويحاول فيها "كنيوك" (كنيوك) الوقوف على مكانة "الناجي" في المجتمع الإسرائيلي (برنر، 2009: 118). وتعد هذه الرواية من الروايات التي أحدثت ثورة في الأدب الإسرائيلي، وإحدى نقاط التحول المهمة في فهم وعرض موضوع "أحداث النازية" في الأدب العبري، وقد ترجمت هذه الرواية إلى عشرين لغة (يديעות آחרונות، 2010).

وفي سبعينيات القرن العشرين، قلّ الأدباء من معالجة هذا الموضوع، والموقف من ألمانيا، باستثناء أدباء ظلوا يكرسون جوهر إبداعاتهم لهذا الموضوع، وتبرز في هذا المجال روايات بعض أدباء تلك المرحلة مثل: "روت ألموغ" (روت ألاموغ) (1936 -) "في بلاد القدر" (بارز غزيرة) (1971)، و"عاموس عوز" (عاموس عوز) (1939 -) في روايته "أن تلمس الماء، أن تلمس الريح" (لغة في ميم، لغة في بروح) (1973)، و"دافيد شيتس" (دافيد شيتس) (1941 -) في روايته "العشب والزمل" (العشب والرحول) (1978)، وغيرهم (فاينبرغ، 1995: 86).

أبناء الجيل الثاني لـ"أحداث النازية" ودخولهم إلى الساحة الأدبية
كثيراً ما نقرأ في الكتب الأدبية والنقدية التي تتناول الأدب العبري الحديث والمعاصر وتطورات ومضامينه واتجاهاته وأبرز كتابه مصطلح الجيل الثاني لـ"النكبة" (دور شني لخواه)، وهو اسم يُطلق على أبناء وبنات الناجين من "أحداث النازية"، الذين ولدوا بعد تلك "الأحداث" وتربو في ظلّ ذكراها. وعلى الرغم من أن أبناء ذلك الجيل لم يعيشوا تلك "الأحداث" بشكل مباشر إلا أنهم تأثروا في الظروف التي مرّ بها آباؤهم وأمهاتهم، وقد أشارت "تامار بيرغر وشيرا أبجي" (تامر برغر وشررا أبجي)، الباحثتان الإسرائيليتان في شؤون "أحداث النازية" وأجيالها، إلى تأثر أبناء الجيل الثاني لـ"أحداث النازية" في الظروف التي مرّ بها آباؤهم وأمهاتهم: "لا شك في أن الظروف النفسية التي

"الأحداث" على أعمالها الأدبية.

وقد حدث في هذه المرحلة تحوّل في الكتابة الأدبية حول موضوع "أحداث النازية"، حيث بدأ الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني، وكانت بداية هذا التحوّل بكتابة أدباء مثل "سافيون ليبرخت" (سبיון ليبرخت) و"نافه سيمل" (נוה סמל)، وفيما بعد بدأ أدباء لا ترتبط سيرتهم الذاتية بأحداث النازية يتناولون تلك "الأحداث" في كتاباتهم الأدبية، ومن بين هؤلاء الأبناء "غيتا المغور" (גילה אלמגור) (1939 -)، التي لا تنتمي في حقيقة الأمر إلى جيل أبناء "الناجين"، وقد وصفت في كتابها الأوتوبوجرافي "صيف آفيا" (הקיץ של אביה)، الذي قدّم عام 1988 كفيلم سينمائي، الجيل الثاني لأحداث النازية في السنوات الأولى لـ"الدولة"، كما يصف كتابها هذا انطباعات "آفيا" (أبيها) حول طفولتها التي قضتها في ظلّ والدتها الناجية من تلك "الأحداث"، وبالإضافة إلى ذلك يقدّم الكتاب وصفاً لمعاملة ونظرة الاستيطان إلى الناجين، التي كانت - كما يقدّمها ذلك الكتاب - تتسم بالإهانة وبالاحتقار (برגר ואבני، 2009: 17). وقد أشارت "روتى مندوفسكي" (רותי מנדובסקי) إلى أنّ انفتاح أبناء وبنات الجيل الثاني وكثرة اهتمامهم بذكريات طفولتهم يرتبطان، بشكل كبير، بالرحلات التي نُظمت إلى بولندا، التي بدأت من نهاية ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين (مندوبسكي، 2006: 14). والأمر الذي يُمكن ملاحظته أنّ كتابة أبناء الجيل الثاني لتلك "الأحداث" في "إسرائيل"، مثل "ليبرخت" (ليبرخت)، و"نافا سيمل" (נוה סמל)، و"إيتمار ليفي" (إيتמר לוי) (1956 -) وغيرهم، تقترب من الآباء الناجين من "أحداث النازية" الذين يجدون صعوبة في طيّ القوانين الاجتماعية-الثقافية للمجتمع الإسرائيليّ الجديد الذي يعيشون فيه كغرباء وغير معترف بهم. وتؤكد كتاباتهم على شخصية "الصبار"، الذي نشأ بين والديه اللذين عاشا أزمة ثقافية (مندوبسكي، 2006: 11). وتكشف مشاهد كثيرة من أعمال هؤلاء الأبناء الصراع القائم بين العالم الأوروبي للآباء وبين الواقع "الصباري" المتحرر من عبء "أحداث النازية" (مندوبسكي، 2006: 11). وقد أشار "إفرايم زيشر" (Afraim Siche) إلى أنّ أدب أبناء الجيل الثاني هو "شهادة الأبناء الذين يدمجون في نتاجاتهم الأدبية وصفاً خيالياً مبنياً على بعض ذكريات الآباء مدموجة بأحداث تاريخية مرّ بها الآباء ولكنهم لم يتحدثوا عنها، وبذلك فهم يشكّلون، في الحقيقة، شهوداً على تجربة الآباء وماضيهم" (Siche, 2005: 173).

وقد وُلد أبناء الجيل الثاني داخل واقع فُرض عليهم بسبب ماضي آبائهم كما تأثرت طريقة حياتهم بذلك بدرجة كبيرة، فقد

بالإضافة إلى الأعمال الأدبية لـ"سافيون ليبرخت" (سبיון ليبرخت) و"دافيد غروسمان" (דוד גרוסמן)، أعمالاً أدبية كُتبت بلغات مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وفرنسا والنمسا، وأشار إلى الموضوعات المشتركة في هذه الأعمال، كالصمت وكُتبت الأسرار ومعاناة الناجين.

إنّ مواجهة الماضي اليهودي في أوروبا، خاصة موضوع "أحداث النازية" في الأدب العبري لم تكن من نصيب الأبناء الناجين من تلك "الأحداث" فقط، مثل "أهرون أبلفيلد" (אהרון אפלפלד) و"أوري أورليف" (אורי אורלב)، وإنما كانت كذلك من نصيب أولئك الذين هاجروا إلى فلسطين قبل تلك "الأحداث"، ومن نصيب أبناء "الجيل الثاني" لتلك "الأحداث" الذين وُلدوا في فلسطين. ويُعدّ اهتمام أدباء ينتمون إلى "الجيل الثاني" لتلك "الأحداث" بموضوع "أحداث النازية"، على حدّ تعبير "شيفيد" (שקד)، إحدى نقاط التحول البارزة في تطوّر "الموجة الجديدة" (הגל החדש)⁽¹⁰⁾ في الأدب القصصي العبري الحديث، حيث جاء "الناجون" ومعهم مشاعر وتجارب أعادت الأدب العبري، بدرجة معينة، إلى جيل بياليك" (שקד، 1971: 71).

وقد ازداد ظهور أبناء هذا الجيل - الجيل الثاني - في الأدب العبري⁽¹¹⁾ وكذلك في المسرح والسينما منذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين. إنّ كتاب هذا الأدب، الذي يتناول بشكلٍ مركزيّ موضوع "أحداث النازية"، هم أساساً، على حدّ تعبير "بن نفتالي" (בן-נפתלי)، "أبناء الجيل الثاني لتلك "الأحداث"، وقد تحوّلّت تلك "الأحداث" في نتاجات هؤلاء الكتاب من قصةٍ قوميةٍ جماعيةٍ إلى عددٍ كبير جداً من القصص الشخصية" (بן-נפתלי، 2005: 10). ويُمكن إحصاء الكثير من أعمال الأدباء، بينهم كتاب شُبّان، ممّن يعالجون هذا الموضوع من زوايا مختلفة، ونجد بين هؤلاء الأدباء: "دافيد غروسمان" (דוד גרוסמן) في روايته "انظر مادة: حُب" (ליין ערד: אהבה) (1986)، و"اتغار كيرت" (אתגר קרת) (1976) في بعض قصصه (فاينبرغ، 1995: 86)، و"يهوشع سوبول" (יהושע סובול) (1939) الذي يُعدّ من أوائل المسرحيين الإسرائيليين الذين عرّضوا موضوع "أحداث النازية" على خشبة المسرح الإسرائيليّ في كثير من أعماله، مثل مسرحيته "غيتو" (גيتו) (1984) التي تُعدّ من أهم أعماله المسرحية، وقد تُرجمت إلى العديد من اللغات وفازت بجوائز عديدة (لوفي، 2006: 128)، أما "سافيون ليبرخت" (سبיון ليبرخت)، فقد كان عرّضها لهذا الموضوع من أبرز ما يميّز كتابتها الأدبية. وسيأتي الحديث عن تجربتها الشخصية كابنة لناجين من تلك "الأحداث" وعن انعكاسات تلك

وهي قصة حياة عائلة صغيرة في تل أبيب عام 1958، وتدعى بطلة هذه القصة "جرشونه" (גרשונה)، وتبلغ من العمر اثني عشر عاماً، وهي مُشمّنة من اسمها لأنّ أولاد الحارة التي تسكن فيها كانوا يستهزئون بها عندما ينادونها باسمها. أمّا والدة "جرشونه" (גרשונה) فهي ناجية من "أحداث النازية"، لكنها ترفض الحديث عن ماضيها، ولذا لم تكن "جرشونه" (גרשונה) تعلم أنّ لديها جداً يعيش في أمريكا إلا بعد أن سافر والدها ليحضره، وعاداً معاً بعد ستة أشهر، وبعد ذلك تكونت علاقة صداقة قوية بين "جرشونه" (גרשונה) وجدّها الأعمى. وقد تُرجمت هذه الرواية إلى عشر لغات، وحازت على جائزة الكتاب القومي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1990⁽¹²⁾.

كما تناولت "سيمل" (סמל) تلك "الأحداث" في روايتها "ضحكة الجرد" (צחק של لعכברוש) (2001)، التي تتحدث عن طفلة في الخامسة من عمرها تخبئ في حفرة في قرية صغيرة في بولندا وتتجو من النازيين، وبعد مرور سنتين عاماً تجلس هذه الفتاة في بيتها في تل أبيب وتحاول أن تتحدث عن قصتها لحفيدتها (מלצא، 2002: 26). وقد استمرت "سيمل" (סמל) في تناول موضوع "أحداث النازية" وتأثيراتها في أبناء الجيل الثاني منذ صدور أول عمل أدبي لها "قبعة زجاجية" (כובע זכוכית)، وحتى آخر عمل أدبي صدر لها عام 2012، وهو رواية "رأس مُنحنٍ" (ראש מנחין)، التي تصف فيها إنقاذ عازف موسيقي يهودي في قرية صغيرة في إيطاليا إبّان الحكم النازي (קרן، 2012).

ومن بين الأدباء الإسرائيليين الذين اهتموا بموضوع "أحداث النازية" الأديب "دافيد غروسمان" (דאָויד גרוסמאַן)، وهو - كما ذكر آنفاً - ليس ابناً لناجين من "أحداث النازية"، حيث هاجر والده إلى فلسطين قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، لكنه عاش طفولته في القدس بين الناجين من تلك "الأحداث" (Ofer، 16: 2009)، وقدم وصفاً لذلك من خلال روايته الشهيرة "انظر مادة: حُب" (לֵיין לַחֵב: אהבה)، التي تُعد أيضاً من أوائل الأعمال الأدبية التي تناولت تأثيرات "أحداث النازية" في أبناء الجيل الثاني وفي نمط الحياة في إسرائيل، وقد حاول "غروسمان" (גרסמאַן) في هذه الرواية أن ينقل المشكلات والصعوبات التي ظهرت عندما بدأ الإسرائيليون والناجون من "أحداث النازية" مسيرة التعايش معاً مع ذكرى تلك "الأحداث" في الدولة اليهودية. وتُقسم هذه الرواية إلى أربعة أجزاء يُمكن قراءة كل جزء منها على حدة، لكنها تتصل جميعها بشخصية البطل، "شلمو أفرام نيومان" (שלמה אפרים ניומן)، الذي يُعرف باسم "موميك" (מומיק)، وهو ابن لناجين من "أحداث

وُلد معظمهم تقريباً خلال العقد الأول لقيام "الدولة". وقد رغب الآباء في حياة طبيعية تُمكنهم من إعادة بناء حياتهم، ولذلك سارعوا إلى إقامة عائلات جديدة، ولكن اضطر كل الناجين في تلك الفترة للتعامل مع آثار ماضيهم من الناحية النفسية والعاطفية (בן-אור، 1994: 29). وكان من الصعب على غالبية أبناء ذلك الجيل ذكر قصص حول آبائهم وأمّهاتهم، وذلك بسبب الصعوبة التي كان يواجهها الآباء والأمّهات في أن يصفوا بشكل متواصل التجارب التي عاشوها. ومع ذلك فقد وجد الأبناء طرقاً لاكتشاف ماضي آبائهم وأمّهاتهم. وكانت من بين هذه الطرق الطريقة المباشرة التي يُسأل بها الوالدان حول معلومة معينة، لكن هذه الطريقة كانت أقل انتشاراً. وقد انكشفت معلومات كثيرة للأبناء بشكل غير مباشر، وذلك عن طريق تذكّار لأحداث معينة من الماضي، أو مقاطع حوارية سمعها الابن من والديه أو من معارفهم، أو عن طريق وكلاء معلومات كشفوا لهم تفاصيل مفقودة حول آبائهم (מבבסקי، 2006: 14-15). إن العرض الفني لـ "أحداث النازية" يُشبع بشكل جزئي حاجة أبناء الجيل الثاني للتعبير عما في قلوبهم، ويُمكنهم من تبادل مشاعرهم مع الآخرين. وتُمثل الكتابة عند قسم كبير من أدباء الجيل الثاني وسيلة للتعامل مع تلك "الأحداث" تأتي لتحل محل "أسلوب الصمت" (ברגר ואבגى، 2009: 14-15).

ومن بين أهم أدباء الجيل الثاني الذين شكّلت "أحداث النازية" محوراً أساسياً في كتاباتهم: "نافا سيمل" (נוה סמל)، وهي أديبة وكاتبة مسرحية إسرائيلية، وُلدت في يافا لوالدين ناجيين من "أحداث النازية"، وتُمثل مجموعتها القصصية "قبعة زجاجية" (כובע זכוכית) (1984) دخول أبناء "الجيل الثاني" إلى دائرة الإنتاج الأدبي (בן-נפתלי، 2005: 16)، حيث كانت هذه المجموعة أول عمل أدبي يتناول أبناء الجيل الثاني لـ "أحداث النازية"، وتشتمل هذه المجموعة على عشر قصص قصيرة وشخصيات هذه القصص من أبناء الناجين من "أحداث النازية"، أو ممن أطلق عليهم الجيل الثاني الذي وُلد في فلسطين، وتُصف هذه القصص التعامل المعقد لأبناء الجيل الثاني مع ماضي آبائهم وأمّهاتهم، ذلك "الماضي الذي يتسلّل إلى الحاضر" (בן-אור، 2010: 285)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه منذ أن نُشرت هذه المجموعة القصصية أصبح الاهتمام بالجيل الثاني مألوفاً ومستحسناً، وأصبح أكثر ظهوراً في الأدب والسينما، وحتى علم النفس بدأ يهتم بآثار "أحداث النازية" على أبناء الناجين (بן-أور، 2010: 285).

ومن الأعمال الأخرى التي تناولت فيها "سيمل" (סמל) تلك "الأحداث" قصة "جرشونه مختلفة" (גרשונה שונה) (1988)،

والدة "آساف" (١٩٥٨) على سِرِّها طوال حياتها، وعندما يحاول الأب، خلال وجبة عائلية، أن يتحدث عن ذكريات الماضي تقوم الأم بإسكاته، لكن الرغبة في الحديث تزداد عندها هي نفسها ولكنها لا تتحدث عن ماضيها هي، وإنما تستخدم بدائل لذلك عبر جعل ناجين آخرين من تلك "الأحداث"، كانت قد عرّفت "آساف" (١٩٥٨) عليهم في أثناء تطوعها في "خدمة المُبْعَدِينَ"، يتحدثون عن قصص نجاتهم. ومن خلال هذه القصص؛ فإنها تُمكن ابنها المراهق من أن يتعرّف، بطريقة غير مباشرة، على ماضيها هي الذي لم تتجرأ أن تتحدث عنه نهائياً (مندوبسكي، 2006: 48).

وهناك أعمال أدبية أخرى تتناول موضوع الكبت، عن طريق الصور الخيالية والمجازية التي تتعلّق بـ"أحداث النازية"، ومثال ذلك "الوحش النازي" (החיה הנאצית) الذي يخلقه "موميك" (מומיק)، بطل رواية "انظر مادة: حُب" (ליין ערב: אהבה) للأديب الإسرائيلي "دافيد غروسمان" (דוד גרוסמן)، في خياله من أجل محاربتها؛ ومن خلال بحثه عن ماضي عائلته والأسرار المدفونة داخل مخزن في بيتهم، هذا المخزن، كما أشارت "مندويسكي" (مندوبسكي)، هو كناية عن مبدأ الكبت والصمت الموجودين في القصة (مندوبسكي، 2006: 12). وكذلك ما نجده عند بطل قصة "تكبتنا" (שואה שלנו) للأديب الإسرائيلي "أمير غوتفرويند" (אמיר גוטפרוינד)، الذي يُشبّه الجد "يوسف" (יוסף) بـ"مصدر انبثاق" (מקור נביעה) للأسرار التي كُبتت لسنوات طويلة وتتفجّر كـ"ينبوع سيّال" (מעין שופע) خلال سفره بالقطار (مندوبسكي، 2006: 12).

"أحداث النازية" في الأدب العبري في بداية القرن الحادي والعشرين

مع بداية القرن الحادي والعشرين استمرّ إصدار العديد من الأعمال الأدبية التي تتمحور حول "أحداث النازية"، حيث ظهرت العديد من الأسماء الأدبية الجديدة، إلى جانب أسماء أخرى لأدباء سبق أن تناولوا ذلك الموضوع في أعمالهم الأدبية، ومن بين هؤلاء الأدباء نجد الأديب الإسرائيلي "أمير غوتفرويند" (אמיר גוטפרוינד) وهو ابن لوالدين ناجيين من "أحداث النازية"، وُلِدَ في مدينة حيفا عام 1963، وقد تناول تأثيرات "أحداث النازية" في الجيل الثاني لهذه "الأحداث"، وذلك في باكورة أعماله الأدبية "تكبتنا" (שואה שלנו) (2000)، حيث يقوم بطل هذه الرواية، وهو أحد أبناء الجيل الثاني ويدعى "أمير" (אמיר)، بكتابة ووصف ذكريات طفولته التي قضاها وسط ناجين من تلك "الأحداث" (בן-נפתלי، 2005: 16).

النازية"، عاش طفولته خلال خمسينيات القرن العشرين، وقضى معظم حياته بصحبة ناجين من تلك "الأحداث" (Sicher, 2001: 33-31). كذلك تناول الأديب الإسرائيلي "ينامار ليفي" (אינמר לוי) (1956 -) تلك "الأحداث" في أعمال أدبية كثيرة، من بينها روايته "أسطورة البحيرات الحزينة" (אגדת האגמים העצובים) (1989)، التي تتحدث عن شابٍ إسرائيلي يعود إلى ألمانيا ليتأكد ممّا إذا كان والده قد تعاون مع النازيين خلال فترة الحرب أم لا (Abramovich, 2002: 763-766). ونجد أيضاً الأديب الإسرائيلي "يعقوب بوتشن" (יעקב בוטשן) (1946 -) الذي تناول ذلك الموضوع في أعمال أدبية كثيرة منها روايته "أعمى ألوان" (עיוור צבעים) (1990)، ورواية "وُلِدَ شقاف" (ילד שקוף) (1998)، ويُعبّر عن خالهما عن معاناته وعن الصعوبات التي واجهته نتيجة نشأته بين والدين ناجيين من "أحداث النازية" (Sicher, 2001: 34). ولعل أبرز ما يميّز هذه الإنتاجات الأدبية التي كتب معظمها أدباء الجيل الثاني هو "عكس أولئك الأدباء للتأثيرات الطويلة الأمد لـ"أحداث النازية"، ولكون الجيل الثاني نفسه "ضحية" ثانوية لها، ولجهودهم، التي لم تتجح بشكل عام، في التحرّر من الأعباء الثقيلة التي حملوها كونهم ينتمون لذلك الجيل" (ميلنر، 2008: 214).

ومن بين الموضوعات التي تتكرر في كتابات أدباء الجيل الثاني موضوع الطاقة المطلوبة لكبت ذكريات صعبة من الماضي، تلك الذكريات التي تتفجّر خلال مناسبات عائلية رئيسة لتحوّلها إلى أزمات بالنسبة لأبطال تلك الأعمال. ومن الأمثلة على ذلك ما نجده في قصة "حفلة خطوبة حيوتا" (חגיגת הארוסין של חייתה) لـ"سافيون ليبيرخت" (ליברכט، 1986: 120-128)، حيث نجد الجد "مندل" (مندل)، وهو ناجٍ من "أحداث النازية"، في كل مناسبة عائلية يبدأ بالحديث والوصف التفصيلي لتجارب من تلك التي مرّ بها خلال تلك "الأحداث". وهذا ما يقوم بفعله أيضاً خلال حفلة خطوبة حفيدته التي تُدعى "حيوتا" (חייתה)، بأسلوب مُحير يُفسد سعادة كل عائلته التي تحاول إسكاته بشتى الوسائل. وقد أطلقت "اريس ميلنر" (אריס מילנר)، الباحثة الإسرائيلية المختصة في أدب "أحداث النازية"، على هذه الفكرة الرئيسة في أدب الجيل الثاني والمرتبطة بظاهرة الصمت وكسره اسم "عودة الصوت" (חזרתו של הקול)، وهي، وفقاً لرأيها، ناتجة عن تطوّرات اجتماعية وثقافية ينكسر بها الصمت في نقطة معيّنة، وهذا الصمت الذي كُبت لسنوات طويلة لدى الناجين "ينفجر" خلال حدث رئيس ومفاجئ (ميلنر، 2003: 59-60). وهذا ما نجده أيضاً في قصة أوري بريس "أوري برבش" (אורי ברבש) (1946 -) "ماي فيريست سوني" (מיי פירסט סוני) (1994)، تحافظ

1988، إذ قامت في عام 1998، أي بعد نشر هذه القصة بعشرة أعوام، بتحويلها إلى نص مسرحي وعرضت على مسرح "هبيما" (הבימה). وكانت "ليبرخت" (ליברخت) آنذاك تبلغ الخمسين من عمرها، وكانت معروفة بأنها تكتب القصص القصيرة (שוחט، 2010: 1-2). وقد شكّل ذلك بداية تحويلها إلى المسرح. ثم قامت "ليبرخت" (ליברخت) بتحويل قصتها "أحدث إليك بالصينية" (סינית אני מדברת אליך)⁽¹³⁾، التي صدرت في عام 1992 ضمن المجموعة القصصية التي حملت الاسم نفسه أيضاً، إلى نص مسرحي عرض في عام 2004، أي بعد اثني عشر عاماً على صدور القصة، على مسرح "بيت ليسين" (بيت ليسين) في تل أبيب. وقد حازت "ليبرخت" (ליברخت) من خلال هذه المسرحية على جائزة أفضل كاتب عمل مسرحي لعام 2005 (גורן، 2005). كما أعيد، في عام 2005، نشر الجزء الأول من رواية "أنظر مادة: حب" (לעין ערד: אהבה) للأديب "دافيد غروسمان" (דוד גרוסמן)، وكان ذلك بدون بقية الأجزاء، تحت عنوان "موميك" (מומיק)، وأنتج عملاً مسرحياً عام 2007 وعرض على مسرح "جيشر" (גשר). وكذلك حولت رواية "ضحكة الجرد" (צחק של לכברוש)⁽¹⁴⁾، للأديبة "نافا سيمل" (נוה סמל)، إلى أوبرا عام 2005 (בן-נפתלי، 2005: 16).

"أحداث النازية في الأعمال الأدبية لسافيون ليبرخت"
تعدّ الأدبية الإسرائيلية "سافيون ليبرخت" (סביון ליברخت) من أهم أدباء الجيل الثاني لـ "أحداث النازية" ومن أكثر الأدباء الذين كان لـ "أحداث النازية" انعكاسات واضحة في أعمالهم الأدبية. ولدت "ليبرخت" (ליברخت) في مدينة "ميونخ" الألمانية عام 1948 لعائلة ناجية من "أحداث النازية"، وهاجرت إلى فلسطين مع والديها عام 1950 (Fainberg, 2008: 811). ولدت "ليبرخت" (ליברخت) باسم "سابينا سوسنويسكي" (סבינה סוסנובסקי) (برغر وأبغ، 2009: 17)، وكان والدها من المعتقلين في معسكر "بوخنوالد" (Buchenwald) وكان له زوجة وطفلة لم تنجوا من "أحداث النازية" (لوري، 2002: 44). بدأت "ليبرخت" (ליברخت) مسيرتها الأدبية في عام 1986 بنشر مجموعتها القصصية الأولى التي حملت عنوان "تفاح من الصحراء" (תפוחים מן המדבר)، في السنوات اللاحقة لذلك، نشرت مجموعات قصصية كثيرة، وروايات، ونصوصاً تلفزيونية وسينمائية، لتتنقل بعد ذلك لكتابة الأعمال المسرحية، وأصبحت من أبرز الكتاب المعاصرين في الأدب الإسرائيلي. وتعدّ "ليبرخت" (ליברخت) اليوم، كما وصفتها أستاذة الأدب العبري في جامعة "تافتس" (Tufts) في الولايات المتحدة الأمريكية

وفي عام 2000 نشرت الأدبية الإسرائيلية "روت ألموغ" (רות אלמוג) (1936 -) روايتها التي كان عنوانها "البحيرة الداخلية" (האגם הפנימי). وفي عام 2005 نشرت الأدبية الإسرائيلية "ألونا فرانكل" (ألونا فرנקل) (1937) كتابها الذي حمل عنوان "طفلة" (ילדה)، وهو عبارة عن أوتوبيوغرافيا تصف بها المؤلفة ذكريات من مرحلة طفولتها التي اضطرت خلالها للتعامل مع مشاعر تركها لفترة معينة وبقائها في إحدى القرى بين المسيحيين، ولاحقاً خلال اختبائها مع والديها في القبو (مندوبسكي، 2006: 9).

وفي عام 2006 عاد الأديب الإسرائيلي "حانوخ برطوف" (חנוך ברטוב) لينشر كتاباً جديداً تحت عنوان "خارج الأفق، عبر الشارع" (מחוץ לאופק، מעבר לרחוב)، ويقدم فيه وصفاً شاملاً للجيل الذي نشأ في "إسرائيل" قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها، كما يقدم وصفاً للعلاقات التي نشأت بين ذلك الجيل والناجين من "أحداث النازية" الذين شاركوا في حرب عام 1948 وشاركوا بعد ذلك في بناء مجتمع إسرائيلي جديد (Ofer, 2009: 26). ويقدم "برطوف" (ברטוב) من خلال هذا الكتاب تاريخ عائلة ناجين من تلك "الأحداث"، عائلة "رابينوفيتش الحانان" (רבינוביץ' אלחנן)، ويوضح العلاقة المعقدة بين "هنا" / إسرائيل و"هناك" / أوروبا. ويبدأ جزء من القصة في ألمانيا في الفترة التي سبقت الحرب، وتستمر في المكان نفسه خلال الحرب وبعدها، ويتناول الجزء الآخر من الكتاب الحياة في تل أبيب، ويقدم وصفاً بصفته أحد أفراد "الصابرا"، عن طريقة اندهاشه من الشباب الناجين الذين التحقوا معه بصفوف "البلماح" والمشكلات التي واجهوها فيما بعد (Ofer, 2009: 27). ومما يمكن ملاحظته خلال بداية هذا القرن انفتاح المسرح الإسرائيلي على موضوع "أحداث النازية"، حيث أصبح أكثر تنوعاً، ومن بين الأعمال المسرحية التي ظهرت خلال هذه الفترة مسرحية "الوايل" (שבר ענו) (2002) لـ "مريم قيني" (מרים קיני) وتتناول العلاقات بين أجيال مختلفة في عائلة ناجين من تلك "الأحداث"؛ ومسرحية "الجمجمة" (גולגולתא) (2003) لـ "شموئيل رفائيل" (שמואל רפאל)؛ وكذلك مسرحية "شاهد عيان" (עד ראיה) (2003) للكاتب المسرحي الإسرائيلي المشهور "يهوشع سوبول" (יהושע סובול). كما تجدر الإشارة إلى أنّ هناك اتجاهًا جديدًا في الحركة المسرحية الإسرائيلية منذ بداية القرن الحادي والعشرين، وهو تكييف أعمال قصصية من تلك التي كتبها أبناء الجيل الثاني لـ "أحداث النازية" للمسرح الإسرائيلي، ومن أهم هذه الأعمال مسرحية "سونيا موشقات" (סוניה מושקט) للأديبة "سافيون ليبرخت" (סביון ליברخت) المبنية على قصتها التي صدرت عام

النازية": "إن الصمت في بيوت الناجين من تلك الأحداث هو صمت فريد من نوعه. إنه صمت يُغطي ألماً وأسراراً غامضة، والطفل الذي ينشأ في بيوت كهذه يحتاج إلى وقت طويل جداً، حتى يتمكن من فهم أن هذا السر ليس سرا شخصياً... بيوت الناجين هي بيوت هادئة: والدان لا يتحدثان عن ماضيها، ولا عن مشاعرها" (Liebrecht, 1993: 126). وعن تجربتها الشخصية في بيت لناجين من تلك "الأحداث" قالت: "أنا لا أعرف أي شيء تقريباً حول ماضيها [والديها]. لقد حافظا في بيتنا على السكوت التام عن تجربتهما في تلك "الأحداث". لغاية هذا اليوم، أنا لا أعرف كم أخاً وأختاً لوالدي؟ لا أعرف أسماءهم، ولا أعرف ما الذي حدث لهم خلال الحرب، ولا أعرف المعسكر الذي اعتقل فيه أبي..." (Yudkin, 2003: 767-768).

أعمال أدبية كثيرة جداً تلك التي تناولت فيها "ليبرخت" (ليبرخت) موضوع "أحداث النازية" وانعكاساتها على جيلها - الجيل الثاني للناجين. ولعل هذا الموضوع يُشكل بوضوح أحد أهم الموضوعات التي تُركز "ليبرخت" (ليبرخت) عليها في أعمالها، كما تقول هي: "أنا أهتم بشكل كبير بحياة الناجين من "الكارثة" وبحياة أبنائهم..." (ليبرخت، 2014). وقد شكّل هذا الموضوع الفكرة الرئيسة لمعظم أعمالها الأدبية منذ دخولها إلى الساحة الأدبية، ومن بين تلك الأعمال قصة "حفلة خطوبة حيوتا" (חינוח הארוסין של חינות) الواردة ضمن أول مجموعة قصصية لها، وهي "تقاع من الصحراء" (תפוחים מן המדבר) (1986)، تُصِف فيها رجلاً عجوزاً في الثمانين من عمره، لم يتحدث طوال أربعين عاماً عما مرّ به خلال "أحداث النازية". وبعد مرور أربعين عاماً على انتهاء الحرب، بدأ هذا العجوز يفقد سيطرته أو قدرته على البقاء صامتا عن تلك "الأحداث" التي مرّ بها في ماضيه، ففي كلّ عيد أو مناسبة عائلية، وفي أثناء تناول الطعام، كان يبدأ بتذكّر المشاعر والذكريات الصعبة من تلك الفترة التي قضاها في معسكر اعتقال، ويبدأ بالحديث للموجودين حول القصص والأحداث التي جرت هناك. وعندما كان يبدأ بالحديث، كان لكل واحد من أفراد عائلته ردّة فعل مختلفة. تبدأ القصة قبل حفلة خطوبة "حيوتا" (חינות) بخمسة عشر يوماً، وخلال التحضيرات النهائية للحفلة تُدرك "حيوتا" (חינות) أن جدّها "مندل" (מנדל) قد يُفسد تلك الحفلة بعادته في إخبار قصص وتجارب من معسكر الاعتقال خلال المناسبات العائلية السعيدة، و"تطلب منه "حيوتا" (חינות) أن لا يتحدث عن أيّ من قصصه تلك أمام ذوي خطيبها خلال حفلة خطوبتها، ويعدّها الجدّ بذلك، لكن، وخلال الحفلة، يبدأ الجدّ بجمع حشد من الحضور لكي

"راحيل ميشولام" (Rahel Meshoulam) "من أهم الأصوات الرئيسية في الأدب الإسرائيلي المعاصر" (Kabak, 2005: 1). إن "ليبرخت" (ليبرخت) - كما ذكر آنفاً - هي ابنة لناجين من "أحداث النازية"، وهي تُعالج الظواهر الاجتماعية المرتبطة بهذا الموضوع. والمُلاحظ هو أن كل أعمالها الأدبية التي تناولت هذا الموضوع إنما تتناول النتائج المرتبطة به وليس وُصف أحداثه؛ أي أنها لا تُصِف تجارب تلك "الأحداث"، وإنما ينصبّ أكبر اهتمامها على نتائج تلك "الأحداث"، وانعكاساتها على أبناء الجيل الثاني، ذلك الجيل الذي تنتمي هي إليه (Cohen, 1999: 206). والمُنتبِع لأعمال "ليبرخت" (ليبرخت) التي تناولت فيها موضوع "أحداث النازية" يجد أن العديد من تلك الأعمال تتعامل مع بعض تصرّفات الناجين وتأثيراتها على الجيل الثاني، ففي كثير من قصصها يتم شرح وتوضيح التصرفات الغريبة للناجين من تلك "الأحداث" وذلك بواسطة استرجاعاتهم الفنية (Cohen, 1999: 205-206).

وقد تحدّثت "ليبرخت" (ليبرخت) غير مرّة حول تأثير تلك "الأحداث" فيها وفي أعمالها الأدبية، ومن جملة ما قالت: "إن تأثير "الهولوكوست" على عمالي لا يمكن فصله عن تأثيره على حياتي... إن أكثر الأمور التي تزعجك وتُلهمك وتُلازمك كشخص هي تلك التي ستُظهر نفسها في عمالك. وبما أن "الهولوكوست" هو الحدث الذي ترك آثاره على حياتي أكثر من أيّ حدث آخر، فقد أصبح موضوعاً رئيساً في كتاباتي" (Abramovich, 2002: 1).

ومن القضايا التي تناولتها "ليبرخت" (ليبرخت) في أعمالها الأدبية قضية الصمت والكبت اللذين يخيّمان على بيوت الناجين من "أحداث النازية"، وتأثيرات ذلك الصمت والكبت في الناجين وعائلاتهم، وأكثرت "ليبرخت" غير مرّة على قضية الصمت حيث قالت: "معظم بيوت الناجين كانت بيوتاً صامتة، بمعنى أنهم لم يتحدثوا حول تلك التجارب..." (Kabak, 2005: 1)، وقد أشار "يودكن" (Yudkin) إلى أن "معظم كتابات "ليبرخت" وُلدت نتيجة استجابة للصمت والكبت. وإن التوتّر في كتابتها يُظهر الألم الذي عانته كطفلة لناجين من "أحداث النازية"..." (Yudkin, 2003: 767).

وقد كان الصمت في بيوت "الناجين" جزءاً أساسياً من تصرّفات الآباء والأمهات من كل ما يتعلق بماضيهم، وقد عزّت "مندوبسكي" (מנדובסקי) ذلك إلى عدم قدرتهم على الحديث حول ما جرى لهم خلال تلك "الأحداث"، أو بسبب الجو العام في "إسرائيل" الذي رافقته أحكام قاسية تجاه الناجين (מנדובסקי، 2006: 121). وقد قالت "ليبرخت" (ليبرخت) حول الصمت الذي يعم بيوت الناجين من "أحداث

به تتكشف، شيئاً فشيئاً، عواطف خفية، وقصة حُب وكذلك سر غامض من الماضي يبدأ بالظهور ويتمزيق حياة الشخصيات الأربع.

ومن القصص الأخرى التي عكست فيها ليبرخت تأثيرات "أحداث النازية" في أبناء الجيل الثاني قصتها التي تحمل عنوان "العريس المثالي لروحاً" (החתן המושלם של רוח'לה) ضمن مجموعتها القصصية "لا بد من نهاية لقصة حُب" (צריך סוף לסיפור אהבה) (1995)، وتدور أحداث هذه القصة حول "روحاً" (روح'לה)، وهي شابة في الثلاثينيات من عمرها، وجدت أخيراً لها زوجاً. وبعد الاختفاء لفترة طويلة عن أبيها وأختها تأتي لتبشرهم بقرارها بالزواج، لكن ما إن تلقي عينا أبيها بعيني الزوج الذي أحضرته حتى يعود الأب بذاكرته إلى "أوشفيتس"، ويذكر الشخص الذي تسبب بمقتل أخيه في المعسكرات النازية، ويُلغي الأب هذا الزواج (أليكم، 2010). وهنا أيضاً تعكس "ليبرخت" (ليبرخت) التأثيرات المستمرة لتلك "الأحداث" على الواقع. أما قصة "أتحدث إليك الصينية" (סינית אני מדברת אליך)، الواردة ضمن مجموعة قصصية تحمل الاسم نفسه ونشرت عام 1992، فتصور "ليبرخت" (ليبرخت) من خلالها المجتمع الإسرائيلي خلال ستينيات القرن العشرين: مجتمع مُمزق بين "الأشكناز" (האשכנזים) و"السفاراد" (הספרדים)، وبين الناجين من "أحداث النازية" وجيل الأبناء. وتجد ضمن هذه المجموعة أيضاً قصة "فتاة التوت" (ילדת התوتים)، التي تصف، من وجهة نظر ألمانية، طفلة يهودية في معسكر اعتقال. وتحدث القصة عن لقاء لبطة القصة، وهي زوجة ضابط نازي في أحد معسكرات الاعتقال، بطفلة يهودية سيئة المظهر، تظهر من حين لآخر من الجهة الأخرى للجدار، وتُحضر توتاً أحمر لنساء الضباط الألمان (הولצמן، 2006: 547-548).

أفكار مشابهة لتلك الواردة ضمن القصص السابقة نجدها في أعمال أخرى كثيرة لـ"ليبرخت" (ليبرخت)، ومن بين هذه الأعمال: "انتصار الجنرال مونتغمري" (הנצחון של גנרל מונטגومري)، الواردة ضمن مجموعتها القصصية "لا بد من نهاية لقصة حُب" (צריך סוף לסיפור אהבה) (1995)؛ وقصة "امرأة متروجة" (אשת איש) ضمن مجموعتها القصصية "تفاح من الصحراء" (תפוחים מן המדבר) (1986)، وقصص أخرى كثيرة. والمتتبع لقصص "ليبرخت" (ليبرخت) يجدها تشير إلى تلك "الأحداث" حتى في قصصها التي لا تتناول موضوع "أحداث النازية"، ففي قصة "تفاح من الصحراء" (תפוחים מן המדבר)، التي تتناول فيها "ليبرخت" (ليبرخت) موضوع الصراع بين اليهود المتدينين (الحريديم)

يبدأ بالحديث لهم عن تلك القصص، لكنه عندما يتذكر وعده لحفيده يموت لأنه لا يستطيع أن يُحجم عن إخبار قصصه ولا أن لا يفي بوعده لحفيده (Yudkin, 2003: 767-768).

كما تابعت "ليبرخت" (ليبرخت) ذلك النهج في مجموعتها القصصية الثانية التي حملت في عنوانها "أحصنة على طريق جيها السريع" (סוסים לל כביש גדה)، التي نُشرت في عام 1988. وقد اشتملت هذه المجموعة على سبع قصص قصيرة، أهمها: القصة التي حملت المجموعة اسمها، وقصة "سونيا موشقات" (סוניה מושקט)، وقصة "أعشاب بنفسجية" (דשאים סגולים)، بالإضافة إلى قصة "قص" (כריתה)، وهي القصة الأكثر رواجاً بين قصص هذه المجموعة. وتتناول معظم قصص هذه المجموعة معاناة الناجين من "أحداث النازية" وطُرق تعاملهم مع ذكريات الماضي، ومن جهة أخرى تعامل الجيل الثاني مع محنة آبائهم الناجين من تلك "الأحداث"، والفجوة بين عالم الناجين وعالم أولادهم وأحفادهم. ومن أشهر قصص تلك المجموعة قصة "قص" (כריתה)، وهي واحدة من أقصر قصصها القصيرة، وتحدث عن الجدة "هنيا" (הניה)، التي استلمت مذكرة من معلمة روضة الأطفال تُفيد بأنه ثمة قملاً في شِعْر حفيدتها "ميري" (מירי)، وتقوم هذه الجدة بقص شعْر حفيدتها، عشية عيد ميلاد الحفيدة الرابع، بشكلٍ عنيف لأنّ القمل يذكرها بـ"الجيتو" وبذكريات مؤلمة من معسكر الاعتقال الذي عاشت فيه. يُصعق الوالدان والطفلة من هذا الفعل، ويدور عِبر صفحات القصة صراع بين والد الطفلة، وهو ابن لناجين من "أحداث النازية"، وبين والدتها، وهي من مواليد البلاد (ברגר ואבני، 2009: 17). أما الجدة فكان لديها تفسير لما قامت به وهو مرتبط بذكريات وتجارب تعود إلى فترة "أحداث النازية" (Yudkin, 2003: 769). وهذا ما نجده في المقطع الأخير من القصة، حيث تسترجع الجدة "هنيا" (הניה) ذكريات من "أوشفيتس" فتتذكر الصبي الذي عُلق بقدميه والمرأة التي كانت في الثكنة تصرخ وتتأوه من البرد، وهنا تنقل "ليبرخت" (ليبرخت) القارئ إلى عالم "هنيا" (הניה) الداخلي. ومن القصص الأخرى الواردة ضمن هذه المجموعة، التي تتناول "أحداث النازية" قصة "سونيا موشقات" (סוניה מושקט)، التي تجري أحداثها في هنغاريا مع نهاية الحرب العالمية الثانية. وتدور هذه الأحداث حول حياة أختين يهوديتين بلغاريّتين في خريف العمر من عائلة أرستقراطية، تضطران للاختباء داخل قبو بيتهما خوفاً من النازيين، وينضم إليهما ابن أحد الأختين وخادمة مسيحية كانت تقوم على خدمتهما وتلبية احتياجاتهما، فقد كان باستطاعتها الدخول والخروج كيفما شاءت. في ظلمة القبو والخوف والضغط النفسي الذي تمران

النازية"، علماً بأنها لم تتحدث طوال حياتها عن تلك "الأحداث" (שטייר-לכני، 2011: 513-514). وهنا نَعكس "ليبرخت" (ليبرخت) الفكرة الرئيسة التي سيطرت على معظم أعمالها التي تناولت فيها تلك "الأحداث"، وهي فكرة الصمت عن كل ما يتعلق بذكريات تلك الأحداث التي مرَّ بها الناجون، وقد أوردت "ليبرخت" (ليبرخت) لذلك الصمت أسباباً عدة: منها "عدم قدرة البشر على التعامل مع الماضي المؤلم ومع الحاضر في الوقت نفسه...، وأنَّ العديد من الناجين من "الهولوكوست" الذين جاءوا إلى إسرائيل كانوا يختارون تركيز طاقاتهم على الحاضر" (Kabak, 2005: 1)، والسبب الثاني لذلك الصمت كما قالت "ليبرخت" (ليبرخت) هو: "العلاقة الفريدة بين الناجين وبين أبنائهم ... لقد حمونا بعدم إخبارنا، ونحن حميناهم بعدم السؤال" (Kabak, 2005: 1).

يُضاف إلى ذلك أفلام سينمائية مبنية على قصصها، ومن بينها "والدة فالنتين" (אמא של ולנטינה) (2008). وهو فيلم سينمائي مبنٍ على القصة الثالثة التي كَتَبَهَا "ليبرخت" (ليبرخت) ضمن مجموعتها القصصية "تساء من داخل كتالوج" (נשים מתוך קטלוג) (2000). ويتناول هذا الفيلم العلاقة المُعقَّدة التي تنشأ بين "بولا" (פולה)، وهي عجوز ناجية من "أحداث النازية"، وبين شابة بولندية مهاجرة تُدعى "فالنتينا" (ולנטינה)، بدأت بالعمل عند "بولا" (فوله) كخادمة لها. ويُشبه اسم هذه الخادمة، "فالنتينا" (ولنטינה)، اسم صبيّة مسيحية كانت صديقة لـ"بولا" (فوله) في أثناء طفولتها في بولندا، مما يثير لديها ذكريات الطفولة الجميلة والمريرة التي قضتها في بولندا (أندرم، 2012). وقد حاز هذا الفيلم على جائزة أفضل فيلم إسرائيلي في مهرجان الأفلام اليهودية في برلين عام 2009 (بوغن، 2012).

الخاتمة

لقد انعكست "أحداث النازية" في الأدب القصصي العبري والمسرح الإسرائيلي والسينما الإسرائيلية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتأسيس "دولة إسرائيل" حتى أيامنا هذه، لكنَّ الملاحظ هو ازدياد حضور هذه "الأحداث" منذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين، واستمرار هذا الازدياد مع مطلع القرن الحادي والعشرين. وتُجدر الإشارة إلى أنَّ الأعمال الأدبية التي تناولت تلك "الأحداث" قَبْلَ ثمانينيات القرن العشرين تَخَبَّطت في غرض مشكلات الناجين من تلك "الأحداث" في "الدولة" الجديدة، ومواجهة ذكريات تلك "الأحداث"، والصدام مع اليهود الذين تعاونوا مع النازيين، والمأزق الأخلاقي الذي تَمَثَّل في التعويضات المالية المقدمة من الحكومة الألمانية. وقد

وبين العلمانيين، أشارت "ليبرخت" (ليبرخت) إلى تلك "الأحداث"، وذلك من خلال حديث بين بطلة القصة، "فكتوريا" (ויקטוריה)، و"دوبي" (דובי)، الذي أخبرها أنه سُمِّي بهذا الاسم على اسم جدّه الذي: "قتله الألمان خلال الحرب" (ليبرخت، 1986: 72).

كما يُشار إلى أنَّ الأعمال المسرحية لـ"ليبرخت" (ليبرخت) لم تخلُ، في معظمها، من التطرُّق لموضوع "أحداث النازية" وتأثيراتها في الأجيال اللاحقة، ومن بين هذه الأعمال مسرحية "ابتذال الحب" (הבנאליות של האהבה) التي نُشرت في عام 2009، ثم عُرضت، في العام نفسه، على مسرح "بيت ليسين" (بيت ليسين) في تل أبيب؛ وقد حصلت "ليبرخت" (ليبرخت) أيضاً على جائزة أفضل كاتب عمَل مسرحي عن هذه المسرحية (شوخ، 2010: 1-2). وتختلف هذه المسرحية عن أعمال "ليبرخت" (ليبرخت) المسرحية الأخرى، فهي مبنية على أحداث تاريخية وعلى شخصيات معروفة، وليست من نسج خيال الكاتبة. وتُصِف هذه المسرحية العلاقة بين اثنين من كبار المفكرين في القرن العشرين: الفيلسوف الألماني "مارتن هايدجر" (Martin Heidegger) (1889-1976)، والباحثة السياسية اليهودية "حنا أرندت" (Hannah Arendt) (1906-1975). وتورد أحداث المسرحية حَوْل قصة حُب بينهما بدأت عندما كانت "أرندت" إحدى طالبات "هايدجر" في جامعة "فرايبورغ" الألمانية. وعندما تسلم النازيون السلطة في ألمانيا غادرت "أرندت" ألمانيا، وانضم "هايدجر" للحزب النازي، وبعد انتهاء الحرب عادت "أرندت" لتُجَدِّد علاقتها القديمة بـ"هايدجر". وقد عُرضت هذه المسرحية على مسرح "بون" في ألمانيا عام 2007 قَبْلَ عَرْضها في إسرائيل. ولاقت رواجاً ونجاحاً في أوروبا خاصة في ألمانيا (أستركين، 2008).

كما كان لـ"ليبرخت" (ليبرخت) نشاط في مجال الأعمال التلفزيونية والسينمائية التي تناول موضوع "أحداث النازية". فقد أنتج التلفزيون الإسرائيلي أعمالاً تلفزيونية وأفلاماً سينمائية كانت هي مَنْ كَتَبَتْ نصوصها، ومن بين هذه الأعمال: "اسم مرادف" (שם נרדף) وهو أول نصٍ تلفزيوني لها، كَتَبَتْه عام 1989 بالاشتراك مع "إليزا أولمرت" (אליזה أولمرت)، زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (Somerstin, 2014). ويتناول هذا العمل الذكرى السنوية لوفاة "منيا" (מניה)، أمَّ ناجية من "أحداث النازية"⁽¹⁵⁾. طَلَبَتْ هذه الأم في وصيتها أَنْ يَجْتَمع كل أفراد العائلة، وأنَّ يقوم محاموها بتسليمهم صرّة كانت قد تركتها لهم. وبَعْدَ اجتماع أفراد العائلة يتبيَّن أنَّ هذه الصرّة تحتوي على شريط فيديو تتحدث به هذه الأم عن حياتها وعن "الأحداث" التي مرَّت بها وبصديقتها "شاينكه" (שיינקه) خلال "أحداث

بقوة في الاتجاه الجديد الذي شهدته الحركة المسرحية الإسرائيلية، خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وهو تحويل أعمال قصصية لأبناء الجيل الثاني لـ "أحداث النازية" إلى مسرحيات.

في كثير من الإنتاجات الأدبية التي تناولت موضوع "أحداث النازية" مثل "انظر مادة: حُب" (لأين عر: آهבה) لـ "جروسمان" (גרומان)، و"تكتتا" (شواة: سلنو) لـ "أمير غوتفرويند" (أمير: گوتفرويند)، و"بولندا أرض خضراء" (فولين: آرمز: يروקה) لـ "أهرون أبلفيلد" (أهرون: آفلفلد) يتضح دهشة أبطال هذه الأعمال الأدبية - أبناء الجيل الثاني - حيال ماضي آبائهم ورغبتهم في أن يكتشفوا، بأية وسيلة ممكنة، وأية معلومة تتعلق بماضي والديهم، وهذا على عكس الإنتاجات الأدبية التي سبقت تلك الأعمال لأبناء مثل "نافا سيمل" (نوه: سملا) و"سافيون ليرخت" (سافيون: ليرخت)، التي أكدت انعكاس تلك "الأحداث" عن طريق ردود فعل الناجين في الحاضر عما مرّ بهم خلال تلك "الأحداث" وخلال وجودهم في "إسرائيل" بعد هجرتهم إليها.

ويمكن أن نخلص إلى أن أدب "أحداث النازية"، أو "أدب النكبة" (ספרות הנאצה) - كما يسميه الفكر الصهيوني - هو موضوع يتطور مع الأجيال، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى أيامنا هذه، ابتداءً من قصص الناجين، البالغين أو الأطفال، وانتهاءً بأبناء الناجين. وإن الاهتمام بـ "أحداث النازية"، وأسبابها، ومراحلها التاريخية ونتائجها يزداد كلما قلّ عدد الناجين الذين ما زالوا على قيد الحياة، وكلما ابتعدنا زمنياً عن تلك "الأحداث"، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الزيادة الواضحة في الأعمال الأدبية التي تتناول تلك "الأحداث" خلال العقدين الأخيرين، ومن خلال الزيادة الملحوظة في عدد الأبناء الذين بدأوا في الانفتاح على هذا الموضوع، وكذلك من خلال الزيادة الكبيرة في الأعمال المسرحية والتلفزيونية والسينمائية التي تُعالج هذا الموضوع والظواهر المترتبة عليه في الحياة الإسرائيلية العامة.

حاول أدباء كثيرون من خلال أعمالهم الأدبية الوقوف على مكانة الناجي في المجتمع الإسرائيلي، كما كُتبت بعض الأعمال القصصية والمسرحية التي صورت "بطولة" اليهود الذين حاربوا النازيين. ومنذ النصف الثاني لثمانينيات ذلك القرن حدثت تغيير وتحوّل مهم في تعامل الأدب الإسرائيلي مع موضوع "أحداث النازية" والناجين منها، وذلك في أعقاب دخول أبناء الجيل الثاني لتلك "الأحداث" إلى الساحة الأدبية الإسرائيلية، وكسر حاجز الصمت والكبت اللذين كانا من العلامات المميزة لأبناء الجيل الأول لتلك "الأحداث".

ويمكن أن نلاحظ أنه ليس كل من كتب عن تلك "الأحداث" من الناجين أو من أبناء الناجين من تلك "الأحداث"، إذ نجد - على سبيل المثال - الأديب الإسرائيلي "دافيد غروسمان" (1916-2016) يحتل مكانة مهمة بين أولئك الأدباء مع أنه لا ينتمي، من ناحية سيرته الذاتية، إلى مجموعة الناجين من تلك "الأحداث" أو أبنائهم. كما يتبين، من خلال استعراض الأعمال الأدبية للناجين والأعمال الأدبية الأولى التي انعكست فيها "أحداث النازية"، أن أكثر فكرة تكرر فيها كانت فكرة مأزق الهوية الإسرائيلية واليهودية، أي اختيار الناجين المهاجرين إلى "إسرائيل" بين العبري الجديد واليهودي القديم أو "المهجري"، وكان أبطال تلك الأعمال الأدبية يصلون، في غالب الأحيان، إلى نتيجة مفادها أنهم لا يستطيعون الاختيار بين الهويتين، وأنه ينبغي أن يجدوا توازناً معيناً بين الهويتين.

وتعدّ الأدبية الإسرائيلية "سافيون ليرخت" (سافيون: ليرخت) واحدة من أهم أدباء الجيل الثاني لـ "أحداث النازية"، وتقترب أعمالها القصصية والمسرحية من الكيان الإسرائيلي، وتكثر من تناول الصراعات المميزة لهذا الكيان، ومن أكثر الأفكار تكراراً في تلك الأعمال موضوع الناجين من "أحداث النازية"، الذين يعيشون في "إسرائيل" بعد تلك "الأحداث" بنصف قرن، وتأثيرات تلك "الأحداث" في الناجين وفي أبناء الجيل الثاني، إذ تكاد جميع أعمالها القصصية والتلفزيونية والمسرحية، لا تخلو من تناول تلك "الأحداث". كما أسهمت "ليبرخت" (ليبرخت)

الهوامش

و"شتات روما" وغير ذلك. ويشير هذا المصطلح الصهيوني إلى أن الهجرة إلى فلسطين تنهي حالة الشتات. وطالما أن اليهود خارج فلسطين فهم معرضون دائماً للاضطهاد والقهر والإبادة. انظر: (أوريان، 2000: 202).

(2) أدولف آيخمان (1906-1962): قائد نازي اتهمته إسرائيل بأنه المسؤول التنفيذي عن إبادة ستة ملايين يهودي في أوروبا. كان ضابطاً من ضباط النخبة في الجستابو. فرّ بعد

(1) مصطلح ديني صهيوني يُشير إلى تواجد اليهود خارج فلسطين. وقد وُظفّه الصهيونية بما يخدم فكرها، فيؤكدون في هذا السياق على أن "الشتات" فُرض على اليهود على امتداد التاريخ مثل: "شتات مصر" الذي ارتبط بوجود يعقوب وبنيه في مصر، و"شتات بابل" في عهد الملك صدقياهو،

وبالفعل كانت هذه الفرقة تزور فلسطين من حين لآخر، ثم تعود أدرجها إلى حيث أتت، إلى أن استقرت في فلسطين عام 1928، واتخذت من تل أبيب مقراً لها، وباتت تُعرف باسم "مسرح إسرائيل القومي" بدءاً من عام 1958. انظر: (أوريان، 2000: 206).

(8) البريغادا أو اللواء اليهودي المقاتل الذي أنشأ في عام 1944 كـلواء تابع للجيش البريطاني. وقد قاتل هذا اللواء في جبهات إيطاليا ويوغسلافيا والنمسا، حيث قَدَّم أفرادُه العون لليهود، وتمَّ حل هذا اللواء عام 1946.

(9) لقد تناول الباحثان الأدبيان "أوري ش. كوهين" و"حنا فايرط-نير" أدباء كتبوا بلغات أجنبية حول "أحداث النازية"، لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر: (כהן، أורי، 2008: 231-228).

(10) أدب "الموجة الجديدة" (הגל החדש) أو أدب "جيل الدولة" (דור המדינה) كما يُسميه "جرشون شيفيد": هو أدب لجيل جديد بدأت بواكير أعماله في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين واستمرت خلال الستينيات. وقد تميَّزت هذه المرحلة بالتعبير عن القلق ومحاولة البحث عن الهوية الإسرائيلية الجديدة من خلال التمرد على مظاهر العزلة والعنف في المجتمع. لمزيد من التفاصيل حول هذا الجيل الأدبي والأجيال الأخرى، انظر: (الشامي، 1988)؛ (العمرات، 2000)؛ (שקד، 1971).

(11) بعد زيادة انتشار هذا الموضوع في الأدب الإسرائيلي، وبرز أسماء كثيرة أخذت تتناولُه باضطراب في أعمالها الأدبية، ظهرت دراسات كثيرة تتناول هذا الموضوع، ومن بين هذه الدراسات مثلاً: (Abramovich, 2010: 15-36)؛ (میلנر، 2008)؛ (הולצמן، 2006: 131-158)؛ (גר، 1999: 150-169).

(12) من الموقع الشخصي الرسمي للأدبية الإسرائيلية "نافا سيمل"، 16 حزيران 2014 <http://www.navasemel.com>

(13) انظر ص 21 في هذه الدراسة.

(14) انظر ص 14 في هذه الدراسة.

(15) لقد استعرض "لینات شتاير-لفني" (ליאת שטייר-לבני) في دراسة شاملة له موضوع تصوير الناجيات من "أحداث النازية" في السينما الإسرائيلية منذ الأربعينيات من القرن العشرين حتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لمزيد من التفاصيل انظر: (שטייר-לבני، 2011: 497-520).

الحرب العالمية الثانية إلى الأرجنتين لكن المخابرات الإسرائيلية عثرت عليه وخطفته إلى إسرائيل في عام 1960. حكمت عليه المحاكم الإسرائيلية بالإعدام ونفذت الحكم عام 1962. انظر: (الكليالي، 1985: 421).

(3) لقد تحدّث الكثير من الأدباء الذين ينتمون إلى جيل الناجين عن هذه المشكلة التي صادفتهم بعد وصولهم إلى فلسطين، ومن بين هؤلاء الأديب الإسرائيلي "أوري أورليبي" (אורי אורליב) الذي قال: "لقد كان هذا المكان الذي يُسمى كيبوتس مكاناً غريباً جداً. في الليلة الأولى التي وصلنا فيها أجلسوني على العشب الموجود بجانب غرفة الطعام، واجتمع حولي كل متحدثي البولندية وأنا تحدثتُ لهم عما جرى في الحرب. على مدى ساعات لم يتحرك أيّ منهم ولم ينبس ببنت شفة. وكل ما كان يُمكن سماعه هو صوت الصراصير وأحياناً خوار بقرة أو نباح كلب من بعيد ... أصبح الكيبوتس بالنسبة لي بيتاً جديداً، وقد مثَّلت السنوات القليلة التي درستُ خلالها في مدرسة في الكيبوتس طفولتي الثانية". انظر: (أورليبي، 1996: 45).

(4) البلماح - (הפלמ"ח): هي اختصار عبري لـ "פלוגות מח"2، أي سرايا الصاعقة. وقد تشكلت في أعقاب هجوم (رومل) على مصر عام 1941 وأول من تسلَّم قيادتها كان (إسحاق ساديه). وقد اشترك فوجان من "البلماح" في الهجوم البريطاني على سوريا عام 1941، وتضم "البلماح" بين طياتها وحدات مدرية تدريباً مكثفاً، ومن الناحية الأيديولوجية تُعد "البلماح" تياراً يساريّاً. لمزيد من التفاصيل انظر: (بوندي، 1979: 229)؛ (الكلياني، 1969: 85).

(5) استعرض الباحث محمود العمرات السيرة الذاتية لهذه الأدبية، وقَدَّم عرضاً لأعمالها الأدبية، كما قَدَّم ترجمة عربية لقصة "قصة بدون عنوان"، وذلك في دراسة له بعنوان "يهوديت هندل - حياتها، عرض لأعمالها الأدبية مع ترجمة لقصة "قصة بدون عنوان"، انظر: (العمرات، 2014: 225 - 263).

(6) لمزيد من التفاصيل حول الأعمال الأدبية لـ "يهوديت هندل" (יהודית הנדל) انظر: (العمرات، 2014)

(7) مسرح "هبيما" (הבימה): أسسه "ناحوم تسييمح" (נחום צמח) (1887-1939) في موسكو. وتركزت أهدافه آنذاك على إنشاء مسرح قومي في فلسطين، وتقديم عروض بالعبرية للمساهمة في إحيائها ونشرها، وأن يكون مسرحاً يهودياً تاريخياً، ويأتي ذلك استكمالاً لتأثير الفكر الصهيوني آنذاك.

المصادر والمراجع

- אוריין, ד. (2000) شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي. ترجمة محمد احمد صالح, القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- بون, ب. (1979) الفكر العسكري عند ليدل هارت. الطبعة الأولى, ترجمة سمير كرم, بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- حفני, ق. (د.ت) شباب عجوز: دراسة في سيكولوجية الصابرا. القاهرة, د.ن.
- الشامي, ر. (1972) "الأدب الإسرائيلي لجبل حرب 1948 بين الالتزام الصهيوني والبحث عن الذات", مجلة شؤون فلسطينية, العدد 9.
- (1986) الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية, عالم المعرفة 102, الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- (1988) الفلسطينيون والإحساس الزائف بالذنب في الأدب الإسرائيلي. الطبعة الأولى, القاهرة: دار المستقبل العربي.
- العمرات, م. (2014). يهوديت هندل - حياتها, عرض لأعمالها الأدبية مع ترجمة لقصة قصة بدون عنوان. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. العدد الأول أ: 225 - 263.
- (2000) سميلا نسكي يزهار - دراسة نقدية وتحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد - كلية اللغات.
- عوف, ع. (1985) تاريخ الأدب العبري, القاهرة.
- فاينبرغ, ع. (1995) "نظرة على الأدب العبري المعاصر بين أدب قومي وأدب إنساني عام". جسر من الكلمات: انطولوجيا من الأدب العبري المترجم للغة العربية, تل أبيب: معهد ترجمة الأدب العبري, ص 83 - 87.
- الكياي, ع. (1985) موسوعة السياسة, المجلد الأول, الطبعة الثانية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الكيلاني, ه. (1969) المذهب العسكري الإسرائيلي. بيروت: سلسلة كتب فلسطينية - 19.
- لبيفي, ش. (2006) المسرح الإسرائيلي: "الأنا" و"الآخر" ومتاهة الواقع. إعداد وترجمة سلمان ناطور, رام الله, مدار: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- اورلب, أ. (1996) משחק החול. ירושלים: הוצאת כתר.
- אוריין, י. (2013) "אחרי אושוויץ לא ניתן לכתוב?". מוסף http://musaf-shabbat.com/2013/02/01 מקור ראשון, 01 בפברואר 2013.
- אליקום, י. (2010) "חתונת הזהב: על 'רוחלה מתחתנת'". מעריב, תיאטרון, 1 בספטמבר 2010, 4 במאי 2014, http://www.nrg.co.il/online/47/ART2/151/861.html
- אנדרמן, נ. (2012) "כוכבת הסרט אמא של ולנטינה הפתיעה אפילו טת במאים". הארץ - גלריה - קולנוע, 2 בפברואר 2012, http://www.haaretz.co.il, 26 בינואר 2014.
- בוגן, א. (2012) "הררי ואריק לובצקי: ההורים של ולנטינה". ידיעות אחרונות - קולנוע, 14 בפברואר 2012, 5 בינואר 2014, http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4186667,00.html
- בן-אור, ד. (1994) בין פחד לתקווה: סיפורי חיים של חמש משפחות ניצולי שואה שלושה דורות המשפחה. תל אביב: בית לוחמי הגטאות והקיבוץ המאוחד.
- בן-נפתלי, א. (2005) "מה הייתה המילה שואה: זיכרון השואה בשיח התרבותי בישראל". בתוך: (נילי קרן) עורכת, שנתון משואה (ל"ג), ההוצאה לאור: משרד הביטחון.
- , א. (2011) "עמוד חיים לצד עמוד ה'זיכרון'. הארץ, דעות, 13 באפריל 2011, 21 באוגוסט 2014, http://www.haaretz.co.il/opinions/1.1170984
- ברגר, ת', ואבגי, ש. (2009) דור שני ושלישי - שואה. חיפה: המכון ללימודי השואה ע"ש חדרה אייבשיץ.
- ברנר, ר' פ. (2009) "חבלי הלידה הבלתי אפשרית: הציונות והשואה ביצירתה של שולמית הראבן". בתוך: מאיר חזן (עורך), ישראל, חוברת 15, עמ' 117-136.
- גורן, צ. (2005) "מקווה - הצגת השנה 2004". 6 במרץ 2005, 12 בפברואר 2014, מתוך אתר הבמה http://www.habama.co.il/Pages/Description.aspx?Subj=2&Area=1&ArticleID=1542
- גרץ, נ. (2004) מקהלה אחרת: ניצולי שואה, זרים ואחרים בקולנוע ובספרות הישראלים. תל אביב: הוצאת עמ עובד.
- השואה ניצול של האחר: המיקום הוא ----. (1999) "אני זיוה הנדל 'אנשים אחרים הם'". בתוך יהודית של בסיפורה לבנימין היובל ספר: לבנימין (עורכת), אדרת פורת-בן הקיבוץ פורטר והוצאת מכון אביב: תל א', כרך, הרשב 150-169 עמ' המאוחד.
- הולצמן, א. (2012) "חנך ברטוב: הצבר התבגר ונהפך ליהודי". הארץ, תרבות וספרות, 24 בספטמבר 2012, 28 http://www.haaretz.co.il/1.1830076 באפריל 2014.
- (2006) אהבות ציון: פנים בספרות העברית החדשה. ירושלים: הוצאת כרמל.
- (2006) "נושא השואה בספרות הישראלית: גל חדש", בתוך: אהבות ציון: פנים בספרות העברית החדשה. ירושלים: הוצאת כרמל, עמ' 522-549.
- (1996) "בין עולים לוותיקים בראי הסיפור העברי". בתוך: דליה עופר (עורכת), בין עולים לוותיקים: ישראל בעלייה הגדולה, 1948-1953, בתוך דליה עופר (עורכת), ירושלים: הוצאת יד יצחק בן-צבי, עמ' 312-321.
- "חדש בעם הספר: אדם בן כלב", ידיעות אחרונות (2010), תרבות ובידור, ספרים, 28 במאי 2010, 13 ביוני 2014, http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3895078,00.html
- בלונקה, ח. (1998) העשור הראשון תש"ח - תש"ח. חנה

ירושלים: הוצאת כתר.
 שוחט, צ' (2010) "סביון ליברכט חוזרת הביתה", הארץ, גלריה, 2 ביולי 2010, עמ' 1-2.
 שטייר, ט' ש' (2009) "מדוע הם שתקו שוב? על מצבם הנפשי של ניצולי השואה והתייחסות החברה והמטפלים אליהם". הרופה, כרך 148, חוב' 4, עמ' 219-223.
 שטייר-לבני, ל' (2011) "הגלות המשולשת: דימויה של ניצולת השואה בקולנוע העלילתי הישראלי 1947-2008". בתוך: מרגלית שילה וגדעון כ"ץ (עורכים), מגדר בישראל: עיונים בתקומת ישראל, מחקרים חדשים על מגדר ביישוב ובמדינה, עמ' 497-520.
 שקד, ג' (1991) "גלות בלי גאולה, שואה בלי תקווה". משא, חלק א', 29.11.1991.
 --- (1971) גל חדש בסיפורת העברית, תל אביב: ספריית פועלים.
 האתר הרשמי של הסופרת נאוה סמל, 16 ביולי 2014, <http://www.navasemel.com>
 Abramovich, D., (2002) "Post Holocaust Identity and Unresolved Tension in Modern-day Israel: Savyon Liebrecht's Apples from the Desert". *Women in Judaism: A Multidisciplinary Journal*, 3 (1), 1-13.
 ---. (2010). *Back to the Future: Israeli Literature of the 1980s and 1990s*. Cambridge Scholars Publishing.
 Appelfeld, A. (1994). "The Awakening". In Geoffrey Hartman (Editor). *Holocaust Remembrance: The Shapes of Memory*. Cambridge, MA: Blackwell Publishers, 149-152.
 Cohen L. (1999). Review the Book "Apples from the Desert: Selected Stories" By Savion Liebrecht. *World Literature Today*, Winter 99, 73: (1), 205.
 Fainberg, A., (2008) "Liebrecht, Savyon", *ENCYCLOPAEDIA JUDAICA*, Second Edition, 12, Michigan: The Gale Group, 811.
 Gouri, H., (1994) "Facing the Glass Booth". In Geoffrey Hartman (Editor). *Holocaust Remembrance: The Shapes of Memory*. Cambridge, MA: Blackwell Publishers, 153-160.
 Hartman, G. (1996). *The Longest Shadow – In The Aftermath of Holocaust*, Bloomington: Indiana University Press.
 Kabak, V. (2005). "On Writing about the Holocaust, Liebrecht is anything but silent". *The Tufts Daily*, 1, (52): 1.
 Liebrecht, S. (1993). "The Influence of the Holocaust on My Work", In Yudkin L. I., (Editor). *Hebrew Literature in the wake of the Holocaust*. Rutherford: Fairleigh Dickinson University Press, pp. 125-130.
 Somerstin, R., (2014) "A Life (and Love) of Their Own", 22/03/2014, jbooks site: The Online Jewish Book

יבלונקה וצבי צמרת (עורכים), ירושלים: יד בן צבי.
 כהן, א' ש' ווירט-נשר ח'. (2008) "סופרים שכתבו בשפות שונות על השואה". בתוך: דן מירון וחנן חבר (עורכים), זמן יהודי חדש: תרבות יהודית בעידן חילוני – מבט אנציקלופידי, כרך שלישי: ספרויות ואמניות, הדפסה שלישית, ירושלים: הוצאת כתר, עמ' 228-231.
 לבסקי, ח'. (1990) "שארית הפליטה מאובייקט לסובייקט: מגמות במחקר". יהדות זמננו 6, הוצאת המכון ליהדות זמננו, האוניברסיטה העברית בירושלים, עמ' 25 - 44.
 לורי, א'. (2002) "אושר זאת מילה לא רצינית: לסביון ליברכט סופרת מוערכת ומצליחה יש מספיק סיבות להיות מאושרת". הארץ, המוסף, 2 באוגוסט 2002.
 ליברכט, ס'. (2009) הבנאליות של האהבה. ירושלים: הוצאת אור-עם.
 --- (1986) "חגיגת הארוסין של חיותה". בתוך: תפוחים מן המדבר: סיפורים. תל-אביב: הוצאת ספריית פועלים, עמ' 120 - 128.
 ליברמן, ט'. (2014) "עברית היא כותבת אלינו". ידיעות אחרונות, ידיעות אמריקה, 31 במרץ 2014, <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4505332,00.html>
 מילנר, א'. (2008) הנרטיבים של ספרות השואה. תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד.
 --- (2008) "השואה בספרות הישראלית". בתוך: דן מירון וחנן חבר (עורכים), זמן יהודי חדש: תרבות יהודית בעידן חילוני – מבט אנציקלופידי, כרך שלישי: ספרויות ואמניות, הדפסה שלישית, ירושלים: הוצאת כתר, עמ' 210 - 214.
 מירון, ד'. (1994) "בין ספר לאפר". אלפיים 10, עמ' 196 - 224.
 מלצר, י'. (2002) "הדמויות הראשיות הן הסיפור והזיכרון". מעריב, מוסף שבת, ספרות וספרים, 04 בינואר 2002, עמ' 26.
 מנדובסקי, ר'. (2006) "בחיי ציוויתי לך את החיים" – תכנים ונושאים בסיפורת אישית של בני דור שני לשואה. עבודת גמר לתואר מוסמך, אוניברסיטת בן גוריון בנגב.
 פיינגולד, ב'. (2012) השואה בדרמה העברית: סוגיות, צורות, תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד. 1946-2010 מגמות)
 קרן, נ'. (2005) ההקדמה של: מה הייתה המילה שואה: השואה והשיח התרבותי בישראל. קובץ משואה ל"ג – שנתון משואה 2005, ישראל: הוצאת משרד הביטחון, עמ' 7 - 10.
 קרן, ר'. (2012) "ראש עקום של נאוה סמל: סיפור אגדה חכם ומרובד", הארץ, ספרים, פרוזה, 25 בינואר 2012, 21 <http://www.haaretz.co.il/literature/prose/1.1625321>.
 שגיב, ת'. (1991) המיליון השביעי: הישראלים והשואה.

- (Editor). Holocaust Literature: An Encyclopedia of Writers and Their Work, Vol. 2, New York: Routledge, 767-771.
- . (1998) "Holocaust trauma in The Second Generation: The Hebrew Fiction of David Grossman and Savyon Liebrecht". In (Efraim Sicher) Editor. Breaking Crystal: Writing and Memory after Auschwitz. Urbana: University of Illinois Press, 170-181.
- . (1974) Escape into Siege: A Survey of Israeli Literature Today. London: Routledge & Kegan Paul, Limited.
- Community, http://www.jbooks.com/interviews/index/IP_Somerstein_Liebrecht.htm
- Sicher, E., (2005) "The Second Generation: The Vicarious Witness". in: The Holocaust Novel, New York and London: Rutledge, pp. 164 - 202.
- . (2001) "The Return of the Past: The Intergenerational Transmission of Holocaust Memory in Israeli Fiction". Shofar, 19 (2): 26-52.
- Yudkin, L. I., (2003) "Savyon Liebrecht", In S. Lillian Kremer

The Reflections of "Nazi events" in the Contemporary Hebrew Literature with Special Reference to The Literary Works of "Savyon Liebrecht"

*Mahmoud Sanad Amarat **

ABSTRACT

Contemporary Hebrew Literature has dealt with all events that the Jews have experienced during their life since the end of the nineteenth century. This study aimed to review the implications of one of these events in Modern Hebrew literature, namely (Nazi events), or what so-called in the Zionist thought "Shoah". This study also tried to show to what extent did the Israeli writers were influenced by these events and methods of their reflections in their literary works, whether those who belong to the generation of survivors of these events, or to the second generation, or even other writers whose Curriculum Vita are not linked to these events. The study provided a review of the most important literary works that have dealt with these events, and their impact on the survivors and on the Israeli community since the end of the second world war and the establishment of Israel, during the sixties and seventies of the 20th century, and then the involvement of the second generation of those events to the literary scene, till the beginning of the 21 century.

Keywords: Contemporary Hebrew Literature, (Nazi events), the second generation, reflections, Liebrecht.

* Department of Semitic and Oriental Languages, Faculty of Art, Yarmouk University. Received on 13/11/2014 and Accepted for Publication on 17/2/2015.